لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

المـــــوضـــوع:

# كتاب «التّبيان في أقسام القرآن» لابن قيم الجوزية
# ـ دراسة في المنهج النّقدي ـ

إعداد الطالب (ة):إكنـــــي عمـــر
إشـــراف: الأستاذ الدّكتور
موسوني محمد

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| الدكتور | بوعافية الجيلالي | رئيسا |
| الدكتور | سالمي محفوظ | ممتحنا |
| أ.الدكتور | موسوني محمّد | مشرفا مقررا |

العام الجامعي : 1441/1440-هـ /-2019/2018م

# الإهداء

أهدي هذا لجهد إلى :

والِدَي الكريمين حفظهما الله و أطال في عمرهما .

إلى زوجتي الكريمة حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى ابنتي الغالية أسينات مناسة .

إلى جميع إخوتي و أخواتي .

إلى جميع الزملاء في مقاعد الدراسة.

إلى كل من أحببتهم في الله و أحبّوني فيه.

# كلمة شكر

قال تعالى :﴿ **وَإِذْ تَـــأَذَّنَ رَبُّكُـمْ لَئِن شَكَـــرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُـــمْ وَلَئِن كَفَرْتُـــــــمْ إِنَّ عَـــذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾** ﴾سورة إبراهيم آية 8 حمدًا لله كثيرا فله الشّكر و المنّة أنعم علينا بنعم كثيرة لا تعدّ و لا حصى و من نعائمه الجمّة نعمة الإسلام و التّوفيق لاختيار هذ الموضوع و البحث فيه و إنجازه و الصلاة و السلام على رسولنا مُحَمَّد ﷺ القائل:« لا يشكر الله من لا يشكر النّاس» رواه البخاري ، و عملا بهذا التوجيه النّبوي الشريف، فإنّني أتقدم بالشكر و التقدير لكل من قدّم لي يد العون و النصح و الإرشاد لإتمام هذا لعمل و أخصّ بالذّكر و الامتنان و التّقدير :

- والدي الغاليين- حفظهما الله – اللّذين لم يدّخرا وسعا في مساعدتي بالدّعاء.
- إلى استاذي لمشرف الدكتور« موسوني محمّد »الذي يسّر بفضل الله كل عسير و سهر على متابعة هذ البحث حتى نهايته.
- إلى جميع أساتذتي اللذين درست عندهم.
- إلى الفريق العامل بمكتبة اللغة لعربية و آدابها بجامعة تلمسان.
- إلى كل من ساعدني بكلمة أو بفكرة أو مرجع و أخصّ بالذّكر زوجتي التي أعانتني كثيرا.
- إلى أولئك اللّذين ابتهلوا إلى الله سرًا و جهرًا طالبين لي العونَ و التّوفيقَ.

فـــاللّـــهمّ جـــازهم عنّـــا خيـــر الـــجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم
3DLAT.COM

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان و علّمه البيان و فضّله على سائر المخلوقات و أكرمه بعقل ينير به لأكوان و الصلاة و السلام على محمّد سيّد كلّ مقتفي، العربي الهاشمي المصطفى الذي خُصّ بمعجزة القرآن من جنس البيان لتكون معجزة باقية على مرّ الزّمان، و حجّة ظاهرة للنّاس ما بقي على الأرض إنسان و بعد :

إن العلمَ بحر لا يكفي السّباحة فيه بل يجب على الإنسان أن بغوص في أعماقه ليجد في النّهاية ثمرة أتعابه فالعلم نور و على الإنسان أن يتّبعه كيلا يبقى وحيدا في الظّلة ، فهو يرفع صاحبه إلى أعلى المراتب الثّقافية و الأدبية ، كيف لا ، و قد قال تعالى مخاطبا خلقه ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾سورة الإسراء آية 85

كما أنّ للقرآن أهميّة و مكانة عظيمة في حياة البشر، إذ صنّفت فيه التّصانيف و ألّفت فيه التآليف، و من بين الكتب المشهورة كتاب «التّبيان في أقسام القرآن» بان القيم الجوزية ، حيث لا يخفى على أحد حجم التراث الذي تركه ابن القيم- رحمه الله- و الذي أصبح مرتعا خصبا لأهل العلم سواء كان من العلماء أو طلبة العلم أو الدعاة أو الباحثين.

تتكوّن هذه المدونة «التّبيان في أقسام القرآن» من كتاب يحتوي على 367 صفحة للإمام ابن القيم الجوزية حقّقه أحمد بن سالم المصري و تهتم هذه المدونة بالأيمان الواردة في القرآن الكريم.

و تكمن أهمية هذه الدراسة : في أنّها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم و اللغة العربية حيث أحاول من خلالها الاطّلاع على فكر ابن القيم الذي كان يتمتع بجودة الفكر و دقّة النّظر ، الأمر الذي مكّنه من تفهّم روح الكتاب و السنة و الاستشراف على أسرار الشريعة الإسلامية و سحر البيان و جمال اللغة .

و لقد وقع اختياري على هذا لموضوع الموسوم بـ: «التّبيان في أقسام القرآن» ، دراسة في المنهج النّقدي رغبة مني و تيقنا بأن أبلغَ مصدر البحث هو القرآن الكريم لعلاقته التّامة باللغة العربية و آدابها ، للخوض في غماره و الاجتهاد في انتقاء المعلومات عنه و تتبّع أسراره .

كما يرجع اختياري لهذا الموضوع للأسباب التالية:

- يعدّ فكر ابن القيم مجالاً خصبا للدّراسات النّقدية و التي تهتم بإبراز جماليات النّص الأدبي .
- تسليط الضوء على أعمال ابن القيم في جانب الدّراسة النّقدية .
- حظي كتاب ابن القيم ببعض الدراسات التي اهتمت بشرحه و تحقيقه و توضيح معانيه نذكر منها .

- التبيان في أيمان القرآن تحقيق عبد الله بن سالم البطاطي
- رسالة ماجستير لحمزة بن مُحَّد علي آل ياسين عسيري بعنوان التبيان في أقسام القرآن بجامعة أم القرى.
- التبيان في أقسام القرآن تحقيق أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري

و المتتبع لمؤلّفات ابن القيم عموما يدرك تمام الإدراك أنّه أمام عالم فذٌّ مُتبَحّرٌ في الكثير من العلوم و الفنون وهذا الكتاب جزء منها جمع الكثير من الصّفات و من هذا نطرح السؤال التالي :

- ماهي أبرز المعارف لتي تميّز بها كتاب التّبيان في أقسام القرآن للأمام ابن القيم ؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التي أوجزها فيما يلي :

- ما معنى التبيان؟
- ما هي الأقسام التي ذكرها الإمام ؟
- ما هي محاسن و مآخذ هذا الكتاب ؟

هذه الأسئلة و غيرها أجبت عنها من خلال فصول ومباحث الدّراسة .

و جاءت طبيعة دراسة هذا لموضوع وصفية تحليلية في الغالب ، ذلك لأنّني تتبّعت بالوصف لشرح التّبيان و الأقسام ، ثم عمدت إلى تحليل و عرض الكلمات المفتاحية في الكتاب ؛ كما استعنت بالمنهج الإحصائي ، احصيت من خلاله عدد الأقسام الواردة في القرآن الكريم .

و اقتضى تصنيف المادة التي جمعتها السّير وفق خطّة شملت ثلاثة فصول يتصدّرها فصل تمهيدي ، و تتلوها خاتمة.

الفصل التّمهيدي : و تم التّطرق فيه إلى تعريف التّبيان في أقسام القرآن و المهج النّقدي لغة و اصطلاحا .

أمّا الفصل الأول فعنونته بلمحة عن حياة ابن القيم ،و قد اشتمل على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تناولت فيه ترجمة للإمام ابن القيم ، أمّا المبحث الثاني ، تناولت فيه حياة الإمام و نشأته ، و المبحث لثالث ذكرت فيه جهود الإمام العلمية و آثاره.

و في الفصل الثاني أفرده للجانب النّظري و قسّمته إلى ثلاثة مباحث ؛ المبحث الأول تحدّثت فيه عن الجانب لدّاخلي و الخارجي للكتاب ، و المبحث الثاني تناولت فيه موارد ومصادر الكتاب ، أمّا المبحث الثالث و قفت فيه على أهميّة الكتاب و قيمته العلمية .

أما الفصل الثالث درست فيه المنهج الّقدي للكتاب وأدرجت فيه ثلاث مباحث ، تناولت في المبحث الأول موضوعات الكتاب ، و المبحث الثاني حصّصته لبحث الأقسام الواردة في الكتاب ، أما المبحث لثلث فعرضت فيه محاسن و مآخذ لكتاب .

و في الأخير أنهيت بثي بخاتمة شملت أهم النّتائج التي توصّلت إليها.

و لإنجاز هذا البحث استعنت بجملة من المصادر و المراجع و التي كانت نعم العون بعد الله عزّ و جلّ و من أهمّها :

مباحث في علوم القرآن لمنّاع القطّان و كتاب ابن قيم الجوزية حياته و آثاره و موارده لبكر بن عبد الله ، و كتاب التبيان في أيمان القرآن المحقق من طرف عبد الله بن سالم البطّاطي.

و لم يخل هذا البحث و أنا أخوض هذه التّجربة من جملة ن الصعوبات التي وقفت دون إخراجه على الشكل لذي كنت أرجوه و التي من أبرزها :

- الموضوع متشعب التّخصصات .
- صعوبة ربط تخصصات الكتاب بالنّقد لأدبي .

فالحمد لله أولا و آخرا على اكتمال هذ البحث و بلوغه النّهاية التي وصل إليها مع أنّي لا أزعم في ذلك أنّني و فّيت الموضوع حقّه من الدّراسة ، و ما وصلت إليه يقصر كثيرا ما كنت آملهُ، و لكن كما يقال ما لا يدرك جلّه لا يترك كلّه .

كما لا يفوتني في الأخير أن أتقدّم بأسمى عبارات التّقدير و الشّكر و الامتنان للأستاذ المشرف : د/ موسوني مُحَمَّد على كلّ ما بذله من جهود مباركة في توجيهي العلمي و الصحيح ، و إفادتي من خبرته و دقّة ملاحظاته و حرصه على المتابعة و التّصحيح فنسأل الله أن يبارك فيه و يجازيه على خير الجزاء .

و إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقّرين الذين لن يكون لهذا لبحث قيمة إلّا بعد الاستفادة من جميع نصائحهم و توجيهاتهم السّاعية إلى إتمام ما فيه من نقائص و الله من وراء القصد و هو يهدي السّبيل.

إكـــــــــــــــــــني عمـــــــــــر

تلمسان "29 رمضان 1440هـ الموافق لـ 03 جوان 2019م

# الـفـصل التـمـهـيـدي :
# مـفـا تـيـح مـصطـلـحـا تـيـه

- المبحث الأول : تعريف التبيان لغة و اصطلاحا.
- المبحث الثاني : تعريف القسم لغة و اصطلاحا.
- المبحث الثالث : مفهوم المنهج النقدي.

**المبحث الأول : تعريف التبيان.**

**أولا: تعريف التبيان لغة:**

البَيْنُ: الفراق وبابه باع وبينونة أيضا ، والبين الوصل وهو من الأعداد ، وقرئ لقد تقطع بينكم بالرفع والنصب فالرفع على الفعل أي تقطع وصولكم والنصب على الحذف يريد ما بينكم

والبَوْنُ: الفضل والمزية وقد (بَانَهُ) من باب قال وباع وبينهما (بَوْنٌ) بعيد و(بَيْنٌ) بعيد والواو أفصح فأمّا بمعنى البعيد فيقال إن بينهما (بَيْناً) لا غير ، و(البيان) الفصاحة واللسان ، وفي الحديث { إن من البيان لسحرا } وفلان (أبين) من فلان أي أفصح منه وأوضح كلاما ، والبيان أيضا نبين به الشيء من الدلالة وغيرها و(بان) الشيء يبين (بيانا) اتضح فهو (بين) وكذا (أبان) الشيء فهو مبين وأبنته أنا أي أوضحته و استبان الشيء ظهر واستبينته أنا عرفته وتَبَيّن الشيء ظهر وتبيّنته أنا لتتعدى هذه الثلاثة وتلزم ، والتبين الإيضاح وهو أيضا الوضوح وفي المثل : قد بين الصبح لذي عينين أي تبيّن.

و(التِّبيَانُ) مصدر وهو شاذّ لأن المصادر إنّما تجيء على التَّفْعَال بفتح التاء كالتَّذكار والتَّكرار والتَّوكاف ولم تجئ الكسر إلا التبيان والتلقاء ، وضربه فأبان رأسه من جسده أي فصله فهو مبين والمباينة المفارقة وتباين القوم تهاجروا وتطليقه (بائنة) وهي فاعلة بمعنى مفعولـــة وغراب البين هو الأبقع .[1]

و التبيان مصدر وهو شاد لأن المصادر إنما تجي على التفعال بفتح التاء ، مثل : التذكار والتكرار والتوكاف ولم تجئ بالكسر إلا حرفان وهما التبيان والتلقاء ومنه حديث آدم وموسى على نبينا

[1] - أبو بكر عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح المطبعة الكلية ، مصر ، مادة بيَنَ ، ص 594

مُحَمَّد عليهم الصلاة والسلام : أعطاك الله التوراة فيها تبيان كل شيء أي كشفه و إيضاحه وهو مصدر قليل لأن مصادر أمثاله بالفتح وقوله عز وجل : ﴿ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾[1]

يريد النساء أي الأنثى لا تكاد تستوفي الحجة ولا تبين وقيل في التفسير : أن المرأة لا تكاد تحتج بحجة إلا عليها، وقد قيل : إنه يعني به الأصنام والأول أجود.

وقوله عز وجل ﴿ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾[2] أي ظاهرة مبينة .[3]

وجاء في تفسير ابن كثير لقوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَ بُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[4]

قال ابن مسعود : « وقد تبين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء » وقال مجاهدة : كل حلال وحرام

وقول ابن مسعود أَعْمَمُ وأشمل ، فإنّ القرآن اشتمل على كل علم نافع ، من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي وحكم كل حلال وحرام وما الناس إله محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم .[5]

**ثانيا : تعريف التبيان إصلاحا:**

عرف الجاحظ البيان تعريفا عاما فقال : إنّه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يغضي السامع إلى حقيقة ويهجم على محصول كأنما ومن أي جنس كان الدليل كان ذلك البيان .[6]

---

[1] سورة الزخرف آية 18

[2] سورة الطّلاق آية1

[3] ابن منظور لسان العرب دار الحديث القاهرة ، 2013 ، المجلد01 ، 576

[4] سورة النّحل آية 89

[5] ابن كثير تفسير القرآن العظيم سامي بن مُحَمَّد السلامة ،دط.دت الجزء 04 ، ص 594

[6] الجاحظ (أبو عثمان) البيان والتبين تحقيق عبد السلام صحاري دار الفكر للطباعة س ج 3 ص 5

وعبر العلم الذي يعرف به إيراد المعني الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وهو بهذا المفهوم الذي حده علماء البيان يختلف عن علم المعاني الذي يبحث في بناء الحل وتسيق أجزائها تنسيقا بطابق مقتضى حال الكلام كما يختلف عن علم البديع الذي يبحت في وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة.[1]

ورد في معجم التعريفات كما يلي :

– التَّبَايُنُ : ما إذا نسب أحد الشيئين إلى الآخر لم يصدق أحدها على شيء مما صدق عليه الآخر فإن لم يتصادق على شيء أصلا فبينهما التباين الكلم كالإنسان والقرس ومرجعها إلى سالبتين كالتبين وإن صدقا في الجملة فبينهما التباين الجزئي كالحيوان و الأبيض وبينهما العموم من وجه ومرجعها إلى سالبتين جزئيتين .[2]

فالتبيان الذي نحن يعد دراسته هو بكل بساطة الوضوح وهو أشبه ما يكون بعملية استبيان وجمع معلومات وربط المقدمات بالنتائج المحاولة إعطاء حكم نهائي بمسألة ما .

التبيان مصدر تفعال و بيان تام شاف ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾[3]، بمعنى التوضيح. [4]

---

[1] بسبوتي عبد الفتاح قيود ، علم البان دراسته تحليل المسائل البيان ، مؤسسة المختار القاهرة ط4 ش ص 15 ، 16.

[2] مُحَمَّد السيد الشريف الجرحاني معجم التعريفات ، تحقيق مُحَمَّد صديق المنشاوي ، دار الفضلة ، القاهرة ط 2004 ص 46

[3] سورة النّحل آية 89

[4] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم ، مؤسسة سطور المعرفة ، الرياض ، 2002، ص106

**المبحث الثاني : تعريف القسم:**

**أولا لغة:**

المصطلحات الشائعة للقسم وهي : ( القسم ، الخلف ، اليمين)

**أ- مادة ( ق، س، م)**

ورد في معجم لسان العرب لابن متطور مادة ( ق ، س ، م ) : « والقسم بالتحريك المبين وكذلك المقسم وهو المصدر مثل المحرج وأقسمت حلفت » [1]

وجاء في تاج العروس : « والقسم اسم أقيم مقام المصدر وموضعه الذي خلق فيه (مقسم كمكرم )

وفي التَّنزيل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾[2]

أقسم بالله : حلف به ، وتقاسم القوم تحالفوا.

استقسمه بالله :طلب منه أن يحلف.

القسم جميع أقسام : اليمين بالله تعالى أو غيره .[3]

**ب – مادة ( ح، ل، ف )**

ورد في معجم لسان العرب لابن منطور مادة (ح، ل، ف) : « حَلَفَ الحِلْفُ و الحَلْفُ القَسمُ لفتاح حلف أي أقسم يحلف حلفا وحلوفا وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل :المجلود والمعقول والمعسور والمستور والواحدة حلفة.»

---

[1] إبن متطور ( جلال الذين أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبو القاسم بن حبقة) لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم الشاذلي ، دار المعارف (دط) القاهرة مصر (د س) مادة ( ق س م ) ص 3630

[2] سورة النّمل آية 49

[3] لويس معلوف اليسوعي المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، المطبعة الكاتوليكية ، بيرت ، لبنان ، (دس) مادة (ق س م) ص 629

ويقولون ممحلوفة بالله ما قال ذلك ينصون على إضمار يحلف بالله محلوفة إي قسما والمحلوفة هي القسم؛ و الحِلْفُ بالكسر العهد يكون بين القوم وقد حالفه أي عاهدة وتحالفوا أي تعاهدوا.[1]

وفي التنزيل العربي : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾ .[2]

**ج – مادة (ي، م، ن)** بزيادة باء قبل الحرف الأخير على وزن فعيل.

«واليمين القسم والجمع (أيمُنٌ) أيمان وقيل إنما سميت بذلك لأنهم كانوا إذ تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينن صاحبه وإن جمعت اليمن طرفا فلم تجمه لأن الظروف لا تكاد تجمع واليمن يمين الإنسان وغيره. »[3]

**ثانيا : اصطلاحا:**

ورد في كتاب المقتضب للمبرد أن : « للقسم أدوات توصل الحلف إلى المقسم به ، لأن الحلف مضمر أي غير ظاهر لعلم السامع به مثل : عبد الله فالفعل محذوف و كذلك كل مستغني عنه فإن شئت أظهرت الفعل فنقول : : يا زيدُ عمرًا ، أي عليك أمرا ، ونقول الطريق يا فتى، أي ظل الطريق وترى الرامي قد رمى فنسمع صوتا فنقول، القرطاس والله، أي أصبت، و إنْ شِئْت قلت خلِّ الطَّريق و يا زيدُ عليك عمرًا ، و أصبت القرطاس يا فتى. » [4]

وجاء في كتاب اللمع في العربية لابن جني « وقد عقدت العرب جملة القسم من المبتدأ والخبر كما عقدتها من الفعل والفاعل فقالت : لعَمْرُكَ لأقومنَّ و لأيمنُ االله لأذهبنَّ، فعَمْرُكَ مرفوع بالابتداء

---

[1] ابن منظور لسان العرب مادة (ح ل ف) ص مادة (ح ل ف) ص 963

[2] سورة القلم آية 10

[3] الرازي ( مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر ) مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ط1 مصر 1329هـ مادة (ح ل ف) ص557

[4] المبرد (أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد) المقتضب ، تحقيق مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة 1994 ج2 ص 317

و خبره محذوف، و التقدير لعَمْرُك ما أحلِفُ به ، وقولك لأقُومنَّ جواب قسم وليس بخبر المبتدأ. »[1]

وجاء في كتاب علوم القرآن أن القسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس وتقويه وقد نزل القرآن الكريم للناس كافة وخاطب جميع الناس على السواء والمعروف أن الاستعداد لتفعيل الحق عند الناس مختلف ، فالنفس الصافية تستجيب للهدى وتفتح قلبها لإسماعه في الانصياع إليه اللمحة والإشارة أما النفس التي ملأها الشك والتردد فهي في حاجة إلى صيغ التأكيد وبرهان الحجة؛ أما النفس الجاحدة المنكرة فهي في حاجة إلى مطارق الزجر وتأكيد الخبر وتقرير الحكم في جمل صورة .[2]

وجاء في كتاب مباحث في علوم القرآن لمناع قطان تعريف القسم كما يلي:

الأقسام : جمع قسم لفتح السن لمقر الحلف المين والصفة الأصلية للقسم أن يؤتي بالفعل أقسم أو أحلف متعديا بالباء إلى المقسم به ثم يأتي المقسم عليه وهو المسمى بجواب القسم فأجزاء صيغة القسم ثلاثة:

1- الفعل الذي يتعدى الباء
2- المقسم به
3- المقسم عليه

ولما كان القسم يكثر في الكلام أُختصر فصار القسم يحذف ويكتفي بالباء ، ثم عوض عن الباء بالواو في الأسماء الظاهرة كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ [3] وبتاء في لفضه الجلال

---

[1] إبن جني (أبو الفتح عثمان) اللمع في العربية ، تحقيق سليم أبو مغلي دار مجدلاوي عمان 1988م ص 123

[2] عبد الله شحاتة ، علوم القرآن ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ط3 1985 ص 180

[3] سورة الليل آية 1

كقوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [1]وهذا قليل أما الواو كثيرة.

والقسم واليَمينُ واحدٌ، و يُعرف بأنه ربط النّفس بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه، بمعنى مُعظَّم عند الحَالفِ حقيقةً أو اعتقادا وسمي الحِلفُ يمينًا ، لأن العرب كان أحدهم يأخذ يمين صاحبه عند التحالف .[2]

وعليه فالقسم أسلوب معرفي قديم استعمله العرب لتوكيد المعنى وإثباته وكان أحدهم يأخذ يمين صاحبه عند التحالف مثلما فعلت قريش في حلف الفضل الذي شهده النبي ﷺ قبل بعثته بعشرين سنة ،وقد جرى هذا الحلف بعد شهرين من انتهاء حرب الفجار بين "كنانة" و "قيس عيلان" حيث تعاهدوا على أن لا يظلم أحد في مكة إلا ردوا ظلامته ومن القبائل التي تحالفت لبنو هاشم وبنو تيم وبنو زهرة.

**المبحث الثالث : المنهج النقدي**

**أولا :– تعريف المنهج لغة:**

المنهج والمنهاج ، والجمع مناهج في اللغة : الطرق الواضح والنهج : الطرق الواضح البين ، وطريق نهجة واضحة كالمناهج والمنهج.

وأنهج الأمور أو الطريق وضحٌ ،و أنهج ونهج الأمر، كمنع وضح.

وأوضح ويصبح الطريق : سلكه.

واستنهج الطريق : صار نهجا واضحا بيّنا كأَنهج الطريق : إذا وضح و استبان.

---

[1] سورة الأنبياء آي 57

[2] مناع القطان ، مباحث في علوم الفرآن ، مكتبة القاهرة ط7 2008 ص 284 . 285

وفلان استنهج طريق أو سبيل فلان : إذا سلك مسلكه ومما يستدرك عليه طريق ناهجة أي واضحة بينة [1]، وقد قال الله تعالى في كتابه الحكيم ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[2]

و ورد في المختار الصحاح مادة (ذ، هـ، ج) النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أبانه وأوضحه ونهجه أيضا سلكه وبابهما قطع والنهج بفتحتين السهو وتتابع النفس وبابه طرب في الحديث بد أنه رأى رجلا ينهج أي يرنو من السمن [3] ،من ذلك استنتج أنَّ كلمة منهج في اللغة العربية تعني:

- الطريق و الصّراط
- الوضوح
- السبيل لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [4]
- سلوك الطريق من الطرق الوصول إلى حقيقته
- وسيلة تسعى بها الناقد لكشف الحقائق العلمية وغيرها من الأمور التي تتطلب التوضيح والتحقيق

**ثانيا – تعريف المنهج اصطلاحا:**

يعرفه عبد القهار رشاد القصيبي بأنه طريقة البحث أي الطريقة أو المسلك الذي يتخذه الباحث في المراحل المختلفة لعملية البحث وتوسيع بعض التعريفات من مفهوم المنهج ليشمل القواعد والأسس العلمية في البحث.[5]

---

[1] خالد إبراهيم يوسف ، منهجية البحث الأدبي الجامعي ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان 1431هـ 2010م ص 13

[2] سورة المائدة آية 48

[3] أبي بكري عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح مادة (ن، هـ، ح) ص 284

[4] سورة الأنعام آية 153

[5] عامر مصباح منهجية إعداد البحوث العلمية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر 2006 ص 23

ويشبه الدكتور أحمد طالب أسلوب المنهج بالشجرة ذات الفروع المتعدّدة لأصل واحد ،إذْ يتفرّع الموضوع العام الذي هو الأصل إلى فصول والفصول تتفرع بدورها إلى مضامين ثم إلى مباحث، كما تتفرع المباحث إلى أفكار وفي أثناء قيام الباحث بعملية تنظيم هذه العناصر المختلفة والمتفرعة عن بعضها البعض يجب مراعاة في هذه العملية الدقيقة ،و التي يتوقّف عليا المنهج العام للبحث عنصر السّببية أي عنصر الزمان قصد تنسيق الأفكار بصفة منطقية .[1]

وعليه فكلمة منهج تعددت تعريفاتها لدى العلماء والباحثين، لكن أصل الكلمة يعني الطريق المتبعة في دراسة وتحليل موضوع معين.

**تعريف النقد:**

**أولا : تعريف النقد لغة:**

وردت لفظة "النقد" في معاجم اللغة العربية بمعاني شيء أهمها:

ما جاء في القاموس المحيط « النقد خلاف السيئة ، وتمييز الدراهم وغيرها ، كانتقاد و الانتقاد و التّنقّد وإعطاء النّقد والنّقد بالأصبع في الجوز ،و أن يضرب الطائر بمنقاده أي بمنقاره في الفخ » [2]

جاء في لسان العرب : « النقد و التّناقد : تميز الدراهم ومعرفة جيدها من رديئها»[3].

قال الشاعر:

تَنْفِي يدَاهَا الحَصَى في كلّ هَاجِرَةٍ  تنفي الدّراهمُ تنْفَادُ الصّيارفُ

ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف وناقدت فلان إذا ناقشته.

---

(1) أحمد طالب منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية ، دار العرب وهران ط 7 2015 ص55

(2) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق أنس مُحَمَّد الشامي زكرياء أحمد دار الحديث القاهرة ط4 سنة 2008 ص 308 – 309 مادة (نقد)

(3) ابن منظور ،ج1 ، ص 4517

ويقال : نقد الشيء ينقده نقدا إذا أنقره بأصبعه ... والنقد أن يضرب الطائر بمنقاره...وقد نقدة إذا نقره .[1]

ومن ثم فكلمة " نقد" في اللغة العربية وردت بمعنى:

-تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها.

-إظهار العيوب والنقائص.

**ثانيا : تعريف النقد اصطلاحا:**

جاء في المعجم الأدب : «هو تحليل الآثار الأدبية والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة.»[2]

ويعرف النقد أيضا بأنه تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة ، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز ، و يعبر منها التفسير والتعليل والتحليل والتقسيم، خطوات لا تغنى إحداها على الأخرى ،و هي مندرجة على هذا النسق كي يتخذ الموافق نهجًا واضحًا مؤصّلاً على قواعدٍ جزئيةٍ أو عامةٍ مؤيدة الملكة بعد قوةٍ التميّيز.[3]

إن مفهوم النقد من المفاهيم واسعة المعنى لا يمكن تحديدها، و هو مصطلح غير ثابت عند المفكرين والباحثين كلٌّ حسب اختصاصه.

**ثالثا : علاقة المنهج النقد:**

يمكننا القول بأن النقد هو البحث عن حقيقة النص التي لا تصح إلى بمنهج ، وأسس تطرقه تقوم عليها هذا المنهج ، وقف الناقد ورغبته في البحث الموضوعية وأمانة وصدق ومن ذلك فإن

---

[1] ابن متطور ، لسان العرب مادة (ن ق د) الجزء الأول ص 4517

[2] جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط2 1984ن ، ط2 1984ص مادة (نقد)

[3] إحسان عباس، تاريخ النقد عند العرب ، دار الثقافة ط4 سنة 1983 ،بيروت لبنان، ص5

المنهج النقدي هو عبارة عن مجموعة من الأدوات والإجراءات التي يتبعها الناقد الأدبي أثناء قراءة النص الأدبي وتحليله وتفسيره فتتباين القراءات النقدية لنص أدبي واحد وتتنوع بتنوع القراء ومناهجهم النقدية ، فلكل قارئ منهجه وطريقه الذي يسلكه أثناء تناوله للنص الأدبي

والمناهج النقدية تنضوي في ضوء اتّجاهين هامين اتجاه يتعامل مع النص الأدبي من داخله وذلك من خلال الاستعانة باللغة ،كونها الرّكيزة الأساسية التي ينبني عليها النّص الأدبي واتجاه يتعامل مع النص الأدبي مع الخارج ، فيستعين بالعلوم الإنسانية المتنوعة من بلاغة ونحو وعلـــــم نفس...لقراءة النص الأدبي وتحليله ثم الانتهاء للحكم عليه حكما يليق بمنزله.

إن اعتبار العملية النّقدية ناجحة وبناءة لا يمكن أن يكون إلا إذا كانت في إطار منهجي واضح يؤطر رؤيتها ويحدد ملامحها ويضبط خطوطها ويوجه تفاصلها نحو أهداف تتحدد من حول النص الأدبي؛ فالحدود المنهجية تعد بمثابة الأداة التي يتحكم بموجبها الناقد في دراسته أي عمل إبداعي وفي هذا الشأن يقول مُحَّد مصايف : والفائدة من هذا العمل النقدي المنظم أو المنهج ، إن صح التعبير هو أن لا يسقط الناقد في سهولة الغلط في العمل الأدبي المدروس وهذا الأمر الذي يحدث عندما يمارس النافد عمله دون منهج محدد أو عندما يمارسه بأفكار مسبقة .[1]

والتعليل السابق وإن كان يوضح مدى ارتباط المنهج النقدي بالدرس الأدبي، فالارتباط في تصوري عام على بقية الدراسات الأخرى، وتبقى المادة المبحوثة هي المتغير في هذه الدراسة.

**رابعا : مفهوم المنهج النقدي:**

إذا تصفحنا المعاجم والقواميس اللّغوية للبحث عن مدلول المنهج، فإننا نجد شبكة من الدّلالات اللغوية التي تحيل على الخطة والطريقة والهدف والسير الواضح والصراط المستقيم ،ويعني هذا أن المنهج عبارة عن خطة واضحة المدخلات والمخرجات ، وعبارة عن خطة واضحة الخطوات

[1] مُحَّد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ، الشركة الوطنية الجزائر 2009 ، ص 25

و المراقي تنطلق من البداية نحو النهاية ، ويقصد بالمنهج النقدي : الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني، قصد استكناه دلالاته و بنياته الجمالية والشكلية .[1]

إن مفهوم المنهج النقدي يحتاج إلى تحديد و ضبط وذلك للغموض الذي يكتنفه، والتّداخل الذي يربطه مع بعض المفاهيم والتّصورات الأخرى ، مثل الفلسفة النقدية ،و المذهب النقدي و المنهج الشكلي ...، وهذا يسوغ لنا تحديد هذه المفاهيم، و التّمييز بينها ، و هناك تداخل و تقاطع بين مفهوم الشّك والمنهج النقدي، باعتبار أن كلامهما منهج فلسفي، و وسيلة للبحث عن الحقيقة، وكل منهما يهدف إلى فحص ومناقشة أفكارنا ومعارفنا ومعتقداتنا، التي كوّنَاها عن طريق الحواس والعقل والتقليد والإيمان الساذج ،إلى غير ذلك من الوسائل التي يثق فيها الدوغماطقيون* (الوثوقيون) ،ولكنها تتزلزل عن التحليل النقدي والشك المنهجي، بذلك شأنه شأن المنهج النقدي، يعد ويستلم لتحرير الفكر والثورة على الفكر والثورة على التقليد .[2]

مما سبق ذكره نستطيع القول أن المنهج النقدي هو الركيزة الأساسية في أي عملية نقدية واعية، لأنه يسعى إلى الكشف عن خصائص النّص، مما يجعل المتلقي قريبا من المعنى وذلك من خلال الوقوف على النصوص الأدبية بأشكالها المختلفة ،و مدى تأثيرها في نفس المتلقي، و هذا ما نسعى إليه لاحقا من خلال تعرضنا لكتاب« التبّان في أقسام القرآن».

---

[1] أماني الأنصاري ، منهج النقد الحديث مكتبة قرطاجة أم القرى (د ط) ص 02

[2] ينظر الشريف طوطاو ، المنهج النقدي في فلسفة أبي حامد الغزالي مقاربة ابستمولوجية مكتبة الثقافة الدينية الجزائر 2003 ص 05،06

*لدوغماتية أو الجزمية ، هي حالة من الجمود الفكري ، حيث يتعصّب فيها الشّخص لأفكاره الخاصة لدرجة رفضه الاطّلاع على الأفكار المخالفة ، و إن ظهرت له الدّلائل التي تثبت له أنّ أفكاره خاطئة.

# الفصل الأول: لمحة عن حياة الإمام ابن القيم

- المبحث الأول : ترجمة الإمام ابن القيم الجوزية
- المبحث الثاني : حياته نشأته
- المبحث الثالث : (ابن القيم) جهوده العلمية وآثاره

## المبحث الأول : ترجمة الإمام ابن القيم الجوزية

### أ– نسبه وولادته:

هو الإمام المرجاني، شيخ الإسلام الثاني أبو عبد الله شمس الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد الزرعي ، ثم الدمشقي الشهير بابن القيم الجوزية وهو الإمام الكبير المعروف بابن القيم ، والقيم هو النّاظر أو المسؤول، كان أبوه قيما على المدرسة الجوزية ولد سنة (691هـ) أي أنه أصغر من أستاذه شيخ الإسلام ابن تيمية بثلاثين سنة.

بمدينة دمشق نشأ منذ صغره على حُبّ العلم و دراسته، فعني بسماع الحديث، و برع في علوم متعددة لاسيما علم التفسير والحديث والأصول، وتلقى علم الأصول على يد الصفي الهندي و ابن تيمية وغيرهما من أهل العلم، و تفرغ لطلب العلم والاجتهاد فيه، حتى أصبح فريدا في بابه في فنون كثيرة، و اقتنى كثيرا من الكتب عن السّلف والخلف ما لم يحصل لغيره ، حتى أنّ أولاده كانوا كلهم من العلماء الكبار، اصطفَوا لأنفسهم كثيرا من هذه الكتب ثم باعوا الباقي فبلغ مقدارًا كبيرًا من المال لرواج بضاعته عند الناس .[1]

### ب – سبب شهرته بابن القيم الجوزية:

تتفق كتب التراجم على أن المشتهر بهذا اللقب ( قيم الجوزية ) هو والد هذا الإمام الشيخ أبوبكر بن أيُّوب الزّرعي ، إذْ كان قيما على المدرسة الجوزية بدمشق مدة من الزمن فقيل له (قيم الجوزية) واشتهرت به ذريته وحفدتهم من بعده فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية .[2]

---

[1] نصيرة زيد المال خصائص لغة إبن قيم الجوزية من خلال كتاب مفتاح دار السعادة منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، أطروحة جامعة مولود معمر تيزي وزو لسنة 2011 ص 26 ، 27

[2] بكر بن عبد الله أبوزيد إبن القيم الجوزية حياته آثاره ومولده دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية (ط2) (د س) ص 24

**ج- رحلاته وطلبه العلم:**

كان ابن القيم كثير الحج ،كما ذكر في بعض كتبه « وحج مرات كثيرة وجاور بمكة، و كان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطّواف أمرا يُتعجّب منه. » [1]

قال ابن كثر:« سمع الحديث، و اشتغل بالعلم و برع في علوم متعدّدة، و لاسيما علم التفسير و الحديث الأصليين، ولما عاد الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الدّيار المصرية في سنة اثنتي عشرة و سبعمائة لازمه إلى أن مات الشيخ ، فأخذ عنه علما جمّا مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريدا في بابه في فنون كثيرة ، مع كثرة الطّلب ليلا و نهارا ، وكثرة الابتهال ، وكانت له طريقة في الصّلاة يصليها جدا و يمد ركوعه و سجوده و يلومه كثير من أصحابه في بعض الأحيان فلا يرجع ولا ينزع عن ذلك ، ولهمن التّصانيف الكبار والصّغار شيء كثير ، وكتب بخطّه لحسن شيئا كثيرا »[2]

و قال السيوطي :« و قد صنّف و ناضر و اجتهد و صار من الأئمة الكبار في التّفسير و الحديث والفروع و الأصلين[3] و العربية .»[4]

و يقول الحافظ بن حجر العسقلاني : «و كل تصانيفه مرغوب فيها بين كل الطّرائق»[5]

**د- محنته و ثباته على الحق:**

لقد اعتقل ابن القيم مع ابن تيمية بالقلعة بدمشق في شعبان 276هـ ، بعد أن ضربوه و أهانوه ، و تعرّض للتعذيب و الظلم ، ولكن لما مات شيخه ابن تيمية أفرج عنه ، ثم امتحن مرّة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية ، و قد سجن مرّة أخرى بسبب إنكاره شدّ الرحال إلى قبر الخليل

---

[1] الحافظ زين الدين أبو الفرج بن رجب ذيل طبقات الحنابلة د ط القاهرة 1952 الدار المحمدية مصر ج4 ص168

[2] إسماعيل بن كثير الدّمشقي ، البداية والنهاية ، تح مكتب تحقيق التراث ، د ط ، بيروت ، د س، دار احياء التراث العربي للنشر والتّوزيع، ج4، ص270

[3] الأصلين : القرآن شرحا وتفسيرا و الحديث النّبوي الشريف

[4] السيوطي ، بقيّة الدعاة في طبقات اللغويين و النّحويين ، تح مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، د ط ، بيروت، دس ، المكتبة العصرة ، ج1، ص6

[5] ابن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، طبعة المدني ، مصر ، 1387هـ ، ج4، ص22

حيث كان من الأعمال المعدودة من باب القربات وأنكرها ابن القيم معترا إياها من الاور المبتدعة في الدين و في ذلك يقول ابن رجب :« و قد حُبِس مدة لإنكاره شد الرحال إلى قبر الخليل.»[1]

**هـ– وفاته :**

بعد حياة حافلة بالجدّ و النّشاط العلمي الواسع وافته المنيّة في الثّالث عشر من رجب عام 751 الموافق لـ 1250 م ، و كانت وفاته وقت العشاء ، و بذلك يكون قد عاش ستين عام هجريا و شهرا و بضعة أيّام وقد ذكروا أنّ جنازته كانت حافلة جدّا و هذا الاحتفال بالجنازة يدل على حسن اعتقاد العامّة فيه ، و حبّهم له و هو يذكرنا بجنازة شيخه ابن تيمية وغمام المذهب ابن حنبل الذي أثر عنه قوله لخصومه أهل البدع« بيننا و بينكم اتباع الجنائز» فكانت هذه الجنائز غير العادية دليلا للناس على إخلاص هؤلاء الأئمة لأمّتهم و نصحهم لها و لا سيما أنّهم ليسوا من أرباب الدنيا أو أصحاب السلطان الذين يكثر اتباع جنائزهم بطريقة أو بأخرى ، و إنّما هؤلاء كانوا شيقون بقلوب تحبهم ونفوس تعظمهم و تجليهم فلهم سلطان على قلوب الناس أغلب و أبقى من سلطان الملوك و الأمراء.

وقد صُلي عليه من الغد بالجامع الأموي عقب صلاة الظهر ، ثم بجامع جراخ و دفن بمقبرة الباب الصّغير .[2]

و كل هذا ما يوحي إلى شخصية ابن القيم العظيمة التي ملئت بكثير من الكمالات الإنسانية التي بنت مدرسة في العلم و أصبح قدوة في السلوك ورائدة في الخير ، فأصبح العالم والدّاعية و المربي الذي يضرب به المثل في شتى العلوم و المعرفة .

---

[1] ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج4 ،ص 488

[2] طاهر سليمان حمودة ، ابن القيم الجوزية جهوده في الدّرس اللغوي ، دار الجامعات المصرية ،كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، أطروحة ماجستير ، ص 63

**المبحث الثّاني : حياته و نشأته:**

في حديثنا عن نشأته يقودنا إلى الحديث عن بيئتين عاش فيهما، و هما البيئة التاريخية و البيئة الحضارية العلمية ، ، قضى معم حياته بالشّام وارتحل لحج عدة مرت و جاور بمكة فترة من لزّمن ،و انتقل إلى لقارة في بعض الأحيان.

**أ- البيئة التاريخية** : فقد ولد في بيئة مضطربة تسودها الحروب و المواجهات ، سواء بين المسلمين فيما بينهم ، تمثل في صراع المماليك على الحكم وبين المسلمين و الفرنجة أو التّتار يقول عبد الرحمان النّحلاوي :« ولد ابن القيم في مطلع لعقد الأخير من القرن السابع الهجري حين كان سلطان المسلمين في مصر وامراؤهم في ديّار الشام يطهّرن البلاد من فلول الفرنجية و بقايا الحروب الصليبية ... في هذا الجو التاريخي ولد ابن القيم لكنّه نشد في جوٍ من الذّعر و الرّعب عاشته دمشق في حروب باردة و حقيقية مع التتار . » [1] ؛ و قد كان لهده البيئة المضطربة الأثر الكبير في شخصيته نفسيته ، يقول عبد الرحمان لنحلاوي :« و قد أثر هذا الجو التاريخي في نفس ابن القيم منذ نشأته أثرا بليغا تجلى في شخصيته و مؤلفاته و سلوكه و أخلاقه على مدى الحياة ، إذْ ترك عند انطباعين هامين :

**الأول** : لجوؤه إلى الله و يقينه بنصر الله و بوجوب جمع كلمة المسلمين على القرآن و السنة ليظفروا دائما بتأييد الله ونصره .

---

[1] مولود صبرو ميمية ابن القيم الجزية ، دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير في الأدب العربي تخصص الأدب العربي القديم ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الموسم الجامعي ، 1436/1435- 2014م/2015م ، ص 11

**الانطباع الثاني** : إعجابه بابن تيمية إعجابا لازمه سائر حياته حتى أصح وفيّا له موافقا لآرائه متبعا لكل ما يقول به ملازما له ينصره و يعينه على ما رزئ به من المصائب و البلوى ، و رافقه في سجنه حتى وفاته ...» [1]

**ب- البيئة الحضارية العلمية :**

ازدهرت المؤسسات العلمية و ازدادت زيادة ملحوظة في ظل سلاطين الممالك و ولاتهم فقد وجد هؤلاء الحكّام أنه لابد من الاستعانة بالعلماء لدعم حكمهم ، و التفاف الشعب حولهم ، و إضفاء صفة الشرعية على كيانهم و تصرفاتهم، و تنظيم صلتهم بالشعب على أساس أحكام الشّريعة الإسلامية ، واستمالة قلوب الرّعية على أساس العقيدة الإسلامية .

لذلك كثرت المدارس و تنوّعت في كل عاصمة من عواصم الولايات في طول البلاد و عرضها، و أقيمت على نظام شعبي لامركزي ، رُوعيت فيه شروط الواقفين على أنظمة الأوقاف ، كما أقيمت على نظام التّخصص ، فهناك مدارس خصصت للفقه بل لفقه مذهب معيّن ، ومدارس لتدريس الحديث ، و أخرى للتفسير ،و للغة أو النحو ... دواليك .

وكان «أعيان كل بلدة أو ولاية ، و أغنياؤها هم اللذين يؤسّسون المدارس و يحددون العلوم التي يرغبون أن تدرس، و يرصدون لها أوقفا من أموالهم ، ويكتب صك الوقف لكل مدرسة يحدد فيه الواقف شروطه ، كعدد طلّاب المدرسة والعلم الذي يراد أن يخصص له ونحو ذلك.

و قد بلغت هذه المدارس من ارّقي مبلغا صنّف معه طلابها و رُتبوا على درجات أدناها فقهاء المدارس و هم الطلاب العاديون المبتدئون ،و فوقم درجة المنتهي من الفقهاء ، وعليهم من البحث و المناظرة فوق ما دونهم .

---

[1] ينظر عبد الرحمان لنّحلاوي ، ابن القيم الجوزي ، أعلام لتربية في تاريخ الإسلام ،دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، 1411هـ/1991م، ص 13، 14 ،14، 17

في هذا الجو من ارخاء العلمي شبّ عالمنا شمس الدين ابن القيم حتى بلغ أشدّه في عاصمة بلاد الشام و كانت آنذاك عش العلماء ، و فيها معدن العلم فقد فر إليها العلماء من بطش التّتار من أقطار المشرق الإسلامي ، وانتشرت فيها المدارس و تنوّعت و كانت أشبه ما تكون بالجامعات في عصرنا لأنها كانت قائمة على التّخصص و قد استوفت كل ما كانت بحاجة إليه من الموظفين و الإداريين و الخدمات ، و تولى رئاستها و التّدريس فيها علماء فحول رشحهم لهم جمهور علماء الأمّة و قضاتها لينوبوا عن الشّعب في تخريج الباحثين و العلماء و المصلحين.

و كان والده قيّمًا على إحدى هذه المدارس ، فكان يقضي معظم وقته فيها ، و عيّن إماما لها يؤمّ المصلين في مسجدها و ينصحهم ويوجههم و يرشدهم ... وكان يرتاد مدارس أخرى يدرس على علمائها مختلف العلوم و التّخصصات ليشكّل نضجه العلمي من جميع العلوم كاللغة و الحديث و التّفسير و كدراسة المذاهب الفقهيّة و لتلقي كل علم من أربابه و المختصّين فيه ، على هذا النّحو تكاملت شخصيته العلمية ، وفي هذا الجو الرّوحي و العلمي نبتت أخلاقه و تنامت شمائله حتى طبقت شهرته الآفاق ، و غمرت مؤلفاته الأسواق ،و حاول أن يسمو بروحه إلى السّبع الطّباق إذْ روّض نفسه و هذّب جواهره بالتّضرع إلى ربّه بالليل و النّهار.[1]

إنّ هذه البيئة بنشاطها العلمي نسبيا من جهة و خمودها من جهة أخرى أثّرت في نفس ابن القيّم مّا جعله يشمّر على عن ساق الجدّ والجهاد و تجديد هذا الدّين ممّا لق به من الأخطاء العلمية و العملية كالبدع و الخرافات ، حيث امتحن بسبب ذلك كثيرا ، ممّا أدخله السّجن مرارا و تكرارا، تارةً مع شيخه ابن تيمية ، و أخرى لوحده ، و هكذا جدّد العلم و أحيا السّنة فكان عالم عصره و فاق أقرانه من العلماء.

**المبحث الثالث: ابن القيم جهوده العلمية و آثاره:**

[1] ينظر عبد الرحمان النّحلاوي ، ابن القيم الجوزية، أعلام التربية في تاريخ الإسلام ، ص 17-18-19-21-22

**أ– تلاميذه** : إنّ شهرة ابن القيم و مكانته العلمية جعلت الفضلاء يفطموه ويتتلمذون عليه ، و يكبون على الأخذ عنه ، و قد كثر الآخذون عنه و ازدحمت مجالسه بالأئمّة وتلقّى عنه كثير من العلماء في حياة شيخه إلى أن مات و تخرّج به جماعة من أنواع الفون ومن أشهر تلامذته :

- برهان الدين بن الإمام
- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (734هـ - 795هـ)
- شمس الدين مُحَمَّد بن عبد القادر النّابلسي صاحب مختصر طبقات الحنابلة لأبي يعلى
- الحافظ بن كثير، و هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقي الشّافعي صاحب البداية و النّهاية.

**ب– شيوخه** : نشأ ابن القيم بدمشق و هي على النّحو لحضاري و الثّقافي الذي حدّدنا معالمه ، و بها العديد من المدارس ، و من بينها الصّدرية و الجوزية اللتان كان له صلة بهما ، و لما كان أبوه فقيها حنبليًا بارعا في الفراض أخذ عنه ابنه هذا الفرع من فروع الفقه وذلك بطبيعة الحال ،وكما هي العادة بعد حفظ القرآن و معرفة القراءة و الكتابة، و قد درس أيضا على أيدي التقي سليمان أبي بكر عبد الدّايم و المطعم بن الشّيرازي وإسماعيل بن مكتوم ، و قرأ العربية على ابن أبي الفتح و المجد الأَوْنَسي ، و قرأ الفقه على المجد الحراني و ابن تيمية ، و بدأت ملازمته له سنة 712هـ حتى توفي شيخ الإسلام سجينا في قلعة دمشق 728هـ ،و قد أشار إليه في كتبه و نعته بقوله «شيخنا».

بيد أن أكثر شيوخ ابن القيم أثرا فيه هو تقي الدين أبو العبّاس بن تيمية و قد لازمه أطول مدّة ممكنة ، و تعلّق به حتى وصف بأنه قد غلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله بل ينتصر له في جيع ذلك و هو الّذي هذّب كتبه و نشر علمه ، و اعتقل مع شيخه ابن تيمية بالقلعة بدمشق بعد أن أهين و طيف به على جمل مضروبا بالدرة، فلمّا مات أفرج عنه مرّة

أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية وكانت مدّة ملازمته لابن تيمية منذ عاد من مصر سنة 712هـ إلى ان مات نحو ستة عشر عاما.[1]

## ج- آثاره:

إنّ الحديث عن آثاره متّصل الأسباب بالحديث عن ثقافته، إذ يمكن عن طريق ما خلف منها أن نتعرّف على عقليته و منهجه الفكري ، فالآثار مرآة صاحبها تحفظ صورته ، رغم تعاقب السّنين و بيّن اتجاهاته وميادين فكره .

ويعدّ ابن القيم من المكثرين في التأليف ، فكتبه كثيرة و جابت غير قليل منها مبسوط ضخم الحجم ، و لكن ابن القيم لا يبلغ مبلغ شيخه ابن تيمية في كثرة التّآليف فقد بلغ ابن تيمية في ذلك مبلغا لا يكاد يصل إلى طبقته في المؤلّفين الإسلاميين جميعا إلّا عدد قليل لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.[2] ؛ و هكذا فإن لابن القيم الجوزية

رحمه الله حظّ وافر من علوم شتى ، و ن أشهر مؤلّفاته ما يلي :

1- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة و الجهمية (طبع بالهند).
2- حكام أهل الذّمة.
3- أخبار النّساء (طبع بالقاهر عام 1307هـ - 1319هـ).
4- إعلام الموقعين عن رب العالمين (طبع أكثر من طبعة ، قد رجعت الطبعة التي حقّقها الشيخ محي الدين عبد الحميد ، القاهرة سنة 1347هـ- 1955م).
5- إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان(طبع بالقاهرة عام 1318 هـ).
6- إغاثة اللهفان من مصائد الشّيطان (المطبعة الميمنية بالقاهرة سن 1320هـ).

---

[1] ينظر ابن حجر ، لدّرر الكامنة ، دار الجيل لبنان ، دط، بيروت ، 1993 ، ج4 ، ص12

[2] طاهر سليمان حمودة ، ابن القيم الجوزية ، جهوده في الدّرس اللغوي ، دار الجامعات لمصرية ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، دط، دس، ص42

7- أقسام القرآن (طبع عكّة عام 1321هـ ، و قد طبع بالقاهرة باسم التّبيان في أقسام القرآن.مطبعة حجازي 1352هـ)

8- أمثال القرآن .

9- بدائع القواعد الربعة أجزاء في مجلّدين طبع بالقاهرة بإدارة الطباعة المنيرية طبعة بدون تاريخ).

10- بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل.

11- التحرير فيما يحل و يحرم من لباس الحرير.

12- تحفة المردود في أحكام المولود .

13- تفضيل مكة على المدينة.

14- تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته و الكلام على ما فيه ن الاحاديث المعلولة.

15- جلاء الإفهام في الصلاة و السلام على خير الانام (القاهرة – إدارة الطباعة المنيرية 1357هـ).

16- جوابات عابدي الصلبان و أنّ ما هم عليه دين الشّيطان.

17- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (طبع بالقاهرة عام 1322هـ).

18- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (القاهرة 1326هـ).

19- حكم أعمام هلال رمضان .

20- حكم تارك الصلاة(القاهرة 1322هـ).

21- الدّاء و الدّواء.

22- رفع اليدين في الصلاة.

23- الرّوح( مطبوع بحيد آباد عام 1318 هـ- 1324هـ).

24- روضة المحبين و نزهة المشتاقين (مطبعة الشرقي القاهرة 1349هـ)

25- زاد المسافرين إلى منازل السّعادة في هدى خاتم الأنبياء .

26- زاد المعاد في هدى خير العباد(المطبعة المصرية ومكتبتها القاهرة).

27- الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية ( مكتبة المنار- القاهرة 1322هـ).

28- شرح أسماء الكتاب العزيز.

29- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر و الحكمة و التّعليل.

30- الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم.

31- الصّواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة .

32- الطّاعون.

33- الطبّ النّبوي ( المطبعة العلمية 1927م).

34- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية(مطبعة المؤيد ، القاهرة 1317هـ).

35- طريق الهجرتين.

36- عدّة الصابرين دخيرة الشّاكرين.

37- عقد محكم الأحقاد بين الكلم الطيب و العمل الصّالح المرفوع إل رب السّماء .

38- الفتح القدسي و التّحفة المكّية .

39- الفرق بين الخلّة و المحبّة ومناصرة الخليل لقومه .

40- الفروسية الشّرعية النّبوية.

41- فضل العلم .

42- الفوائد .

43- الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن و علم البيان.

44- مدارج السّالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين .

45- مسائل ابن تمية التي جمعها ابن القيم .

46- المسائل لطرابلسية.

47- مفتاح دار السّعادة

48- فقد المنقول و المحك المِمين بين المردود و المقبول.

49- نكاح المحرم

50- نور المؤمن وحياته

51- هداية الحيارى في أجوبة اليهود و النّصارى .

52- الوابل الصيّب في الكلم الطّيب.[1]

يعد ابن القيم من علماء المسلمين الذين أثْروا العلم و الأدب بروائع المؤلّفات و الكتب التي كانت و مازالت كنزا ثمينا للباحثين عن العلوم الإسلامية و اللغة العربية و علم النّفس بشتى انوعها ، فقد كتب في السّير و التّاريخ والطّب النّبوي ، و اللغة حيث أصبحت كتبه عنصرا أساسيا في قسم العلوم الإسلامية و التاريخية في كل المكتبات، حيث لا تخلو رفوف الكتب منها كمرجعٍ أساسي في علوم الدين و السّير و اللغة، و لقد كانت هذه الكثرة من المؤلّفات سببا في حيرة بعض الباحثين الذين اندهشوا من غزارة الفكر الإسلامي العربي لذي بلغ ذروة كبرى في العلم .

[1] ينظر نصيرة زيد المال ، خصائص لغة ابن القيم الجوزية من خلال كتاب مفتاح دار السّعادة ، ص 32-33-37

# الـفـصل الـثـانـي : ابـن الـقـيم

- لمبحث الأول : بين يدي الكتاب
- المبحث الثاني : التبيان في أقسام القرآن : مصادره و منهج مؤلفه
- المبحث الثالث : أهمية الكتاب وقيمته العلمية

**المبحث الأول : بين يدي الكتاب : التعريف**

**أ – الجانب الخارجي للكتاب:**

اسم الكاتب : التبيان في أقسام القرآن

اسم المؤلف : الإمام شمس الدين أبي بكر بن قيم الجوزية

اسم المحقق : أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري

اسم الكاتب : أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

الناشر : مكتبة أولاد الشيخ التراث

عدد المجلدات : (01) مجلد واحد

عدد الصفحات : 363

جودة الطباعة : طبعة محققة وأنيقة الحط مع فهارس علمية وافية.

(وحققه أيضا الدكتور علي مُحَمَّد مندل في نسخة أخرى) وخرّج آياته وأحاديثه وعلق عليه الدكتور علي مُحَمَّد مندل في نسخة أخرى مطبوعة بدار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

وحققه أيضا في نسخة أخرة الدكتور مُحَمَّد حامد الفقي ونشر الكتاب بدار المعارف بيروت لبنان

و وجدت نسخة أخرى بعنوان التبيان في أيمان القرآن ،قام بتحقيقها عبد الله بن سالم البطاطي وطبعت من طرف دار العلم الفوائد وكانت الطبعة الأولى سنة 1429هـ بمدينة المملكة العربية السعودية كما حقق الكتاب من طرف طالب حمزة بن مُحَمَّد علي آل ياسين عسيري تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور : أمين بن مُحَمَّد باشا

العام الدراسي : 1422هـ – 2001م بعنوان :

–التبيان في أقسام القرآن للإمام ابن القيم – دراسة وتحقيق – بجامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

**ب – الجانب الداخلي للكتاب:**

التبيان في أقسام القرآن كتاب من كتب التفسير ألفه ابن قيم الجوزية (631هـ-751هـ-1292م-1349م) يتناول الكتاب جميع المواضيع التي ورد فيها القسم صريحا أو ضمنيا في القرآن الكريم مبتدئا بالآيات وعرضها من آخر المصحف إلى أوله مناقشا ومبينا تفسير الآيات في السور القصيرة التي تبتدئ بالقسم حتى نهايتها وموضحا علاقة القسم في السورة بالمقسم عليه وجواب القسم وعلاقة القسم بالسورة وتفسيرها وما ورد فيها من معاني، وقد ضمّن المؤلف كتابه هذا اختلافات المفسرين واللغويين في الآيات المذكورة عند القسم مرجّحًا بعض الأوجه على بعض، وقد يستطرد في بعض الآيات فيخرج إلى معاني أخرى خارجة عن القسم فيذكر أكثر من مائة صفحة أو نحوها في بحث الأجهزة التي خلقها الله في جسم الإنسان وبيان وظائفها والإعجاز فيها ثم يعود إلى الحديث عن القسم في الآية. [1]

اشتهر هذا الكتاب بتسمية معروفة عند كثيرين من أهل العلم وهذه التسمية هي ( التبيان في أقسام القرآن ) بل قد طبع الكتاب بهذه التسمية وبعد النظر في الكتب التي ترجمت للإمام بن القيم وأيضا للكتب التي تتحدث عن العلوم والمصنفات وجدت أن هذا الكتاب قد عرف بأكثر من تسمية عند العلماء وهذه التسميات هي:

[1] – وكيديا الموسوعة الحرة من موقع ابن رحيم التبان في أقسام القرآن بنسخة محفوظة 2015/09/24 على موقع واي بلا مشين

-التبيان في أقسام القرآن.

-أقسام القرآن.

-أيمان القرآن.[1]

أنشأ ابن القيم رحمه الله هنا الكتاب للكلام عن الأيمان وخصه بالإيمان والأقسام الواردة في القرآن الكريم وتكلم عما يلحق هذه الأيمان من لواحق وتوابع وأفصح عن ذلك كله في مقدمة كتابه حيث قال فهذا الكتاب صغير الحجم كبير النفع فيما وقع في القرآن العزيز من الأيمان الأقسام والكلام عليها يمينا و ارتباطها بالقسم عليه وذكر أجوبة القسم المذكورة والمقدرة وأبرز هذه الأقسام فإن لها شأنا عظيما بعرفه الواقف عليه في هذا الكتاب.

فتبين من خطبة المؤلف هذه العريضة من تأليفه وموضوعه الذي سيدور حوله ويتحدث عنه وهو عدة أمور:

أولها : الإيْمَانُ و الأَقْسام الواردة في القرآن الكريم خاصة.

وثانيها : تحقيق كون هذه الأيمان والأقسام.

وثالثها : ارتباط هذه الأَيْمان بالمقسم عليه أو بيان التناسب بينها.

ورابعها : ذكر أجوبة القسم سواء كانت متكررة أو مقدرة

إذن موضوع الكتاب يتعلق فقط بالأيمان الربانية الصريحة الظاهرة في القرآن الكريم والكلام على متعلق بها أوضحه في المقدم وسبق بيانه .[2]

---

[1] حمزة بن مُحَمَّد آل ياسين عمري التبيان أقسام القرآن دراسة وتحقيق جامعة أم القرى المملكة السعودية النسر والدراسة 1422/2001 ص 56

[2] ينظر ابن قيم الجوزية التبيان في أيمان القرآن ثح عبد الله بن سالم البيطاطي دار عالم الفوائد مكة المكرمة ط2 سنة 1423هـ ص37

إذن فموضوع الكتاب يتعلق بالأقسام الربانية الواردة في القرآن الكريم بنوعيها الصريحة والضمنية موضحا علاقة القسم في السور بالمقسم عليه وجواب القسم وعلاقة القسم بالسورة نفسها و ما ورد فيها من معاني كما أنه كان رحمه الله تعالى تميز أسلوبه بالاستطراد في بعض الآيات فتخرج إلى معاني أخرى خارجة عن القسم فيذكر أكثر من عشرات الصفحات أو نحوها في مواضيع أخرى الأجهزة التي خلقها الله في الإنسان خلقها الله في الإنسان وتبين وظائفها و معجزاتها ثم يعود إلى الحديث عن القسم في الآية.

**المبحث الثاني : التبيان في أقسام القرآن**

**موارده ومصادره ومنهج الإمام ابن القيم في كتابه**

**مصادر المؤلف في كتابه:**

جمع الله سبحانه وتعالى للإمام بن القيم رحمه الله تعالى من حفظ والذكاء وقوة الذاكرة وكثرة الاطلاع وجمع من الكتب ما لا يتوفر لغيره بل كان رحمة الله تعالى جيدا التصنيف حتى لو كان بعياد عن كتبه كما في كتاب الحجيل الرائع (زاد المعاد) فقد ألفه في مقره وهكذا في كتابه الممتع (التبيان) فقد أبان فيه عن عالم متبحر في شتى العلوم وناقد بارع مطلع متمكن

والمصادر التي اعتمد عليها الإمام ابن القيم في كتابه التبيان في أقسام القرآن ما يلي:

1- القرآن الكريم السنة النبوية : فلا تعني المؤلف وكاتب عنها أبدا فمن أراد التسديد في كتابته فعليه بالاعتماد على هذين المصدرين فها وحي صادق.
2- تفسير التبسيط للإمام الواحدي : حيث اعتمد عليه الإمام ابن القيم في تفسيره للآيات اعتمادا كبيرا ونقل عنه كثيرا
3- تفسير غريب القرآن وتأويل مشكل القرآن : كلاهما لابن قتيبة رحمه الله تعالى
4- الروايتين والوجهتين للقاضيّ أبو يعلى الحنبلي -رحمه الله تعالى-

5- نقض الدّرامي على بِشْر المريسي للإمام عثمان بن سعيد الدّارمي -رحمه الله تعالى-

6- التمهيد للإمام ابن عبد البر النمري القرطبي المالكة -رحمه الله تعالى-

7- تهذيب اللغة الإمام الأزهري -رحمه الله تعالى-

8- المصطلح للجوهري -رحمه الله تعالى-

9- كتب معاني القرآن مثل : معاني القرآن للفرّاء ومعاني القرآن للنّحاس ومعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن وإعرابه للزّجاج.

10- مجاز القرآن لأبي عبيدة : وإن كان لم يصرح باسم الكتاب وإنما ينقل قول أبي عبيدة

11- الكشاف للزمخشري

12- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي

13- الرسالة للإمام الشافعي

14- نقولات كثيرة وإشارة إلى كلام الشافعي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد كان يستأنس كثيرا بكلام شيخه بل وينقل عنه أحيانا و لا يشير إليه.

15- نقله أيضا وإشارته إلى بعض كتبه مثل : روضة المحبين وإعلام الموقعين، زاد المعاد الصواعق المرسلة، هداية الحياري ، شفاء العليل وغيرها.

16- في الأمور الطبية : استفاد ممن ألف في الطب قلبه مثل علي بن عبد الكريم الحموي (720هـ) في كتابه : الأحكام النبوية في الصناعة الطبية والإمام الذهبي (748هـ) في كتاب الطب النبوي.

كما أنه أشار إلى صاحب القانون وإلى أبقراط وجالينوس وأرسطو وغيرهم [1]؛ و عموما فهو كتاب يبحث في علم من علوم القرآن موضوعه أقسام القرآن بنوعيها الصريحة و الضّمنية موضّحا علاقة القسم بالمقسم عليه و جواب القسم و علاقة القسم بالسورة نفسها و ما ورد فيها من معاني .

[1] ينظر إبن قيم الجوزية التبيان في أيمان القرآن ثم عبد الله بن سالم البيطاطي دار عالم الفوائد مكة المكرمة ط2 سنة 1423هـ ص37ص 64، 65 ، 66

**منهج المؤلّف في كتابه :**

لا شك ان الامام ابن القيم –رحمه الله– قد أبدع وأجاد في هذا الكتاب و ليس بمستغرب هذا الأمر عليه فهو جبل راسخ من جبال العلم وكنيف مليء علما كما يقال ... و عند قراءتي لهذ الكتاب استطعت أن أخلص إلى بعض النّقاط التي تدل على ملامح منهجه الذي سلكه في كتابه .

**أولا** : سلك المؤلف – رحمه الله تعالى– المسلك الاستقرائي للآيات التي ورد فيها القسم و اعطى خلاصة مفيدة عن القسم في القرآن .

- فبيّن أنّ الله سبحانه و تعالى يقسم بأمور و قسمه سبحانه بذاته الموضوعية بصفاته وآياته المستلزمة لذاته و إقسامه ببعض مخلوقاته يدل على أنّه من عظيم آياته.
- ثم بيّن المقسم عليه :

أ– قسمه على أصول الايمان

ب– قسمه على التّوحيد

ج– قسمه على أن القرآن حق.

د– قسمه على أن الرسول حق.

هـ– قسمه على الجزاء و الوعد و الوعيد.

و– قسمه على حال الإنسان.

- ثم ذكر جواب القسم وأنّه يحدث تارة ،و انّه يحذف تارة أخرى ، لأنّه قد علم بأنّه يقسم على هذه الأمور (التوحيد و النبوّة و الميعاد)

**ثانيًا** : ذكر الآيات التي ورد فيها القسم على سبيل الاختصار ، مع بيان المقسم عليه وجواب القسم إنْ كان مذكورا أو محذوفا.

**ثالثا** : التفصيل بعد الاجمال حيث ذكر كلّ آية ورد فيها القسم ، بل ولم يكتف بذلك بل إنّه فسّر هذه الآيات و ذكر أقوال السّلف فيها و رجّح غالبا المعنى المراد .

**رابعا** : الاستطراد في ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالآيات ، حتى أنّه أفرد للاستطراد فصلا و بيّن معناه و ذكر أنواعه و لعلّه –رحمه الله– قد أظهر في هذا الاستطراد الشخصية العلمية العرفة بكثير من الفنون العلوم ،و يظهر ذلك جليا في حديثه عن قوله تعالى: ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[1]

**خامسا**: كثرة الاستشهادات التي استشهد بها المؤلف على كثير من كلامه وهذه الاستشهادات :

- إمّا بالآيات القرآنية أو الأحاديث النّبوية و التي تدل على علم واسع بالقرآن السنة.
- إمّا بكلام السلف و هو كثيرا ما ينقل عنهم معاني الآيات و المراد بها.
- وإمّا بكلام أهل اللّغة و أهل الشعر لان العربية هي لغة القرآن .

**سادسا**: النقد والتمحيص لما يذكره من أقوال ، و بيان الصحيح من الضعيف سواء كان في الكلام على الأحاديث والآثار المروية عن السّلف أو بعض اعتراضاته على أهل اللغة العربية أو في كلامه في الأمور الطبية وعلم الأجسام و علم النّفس.[2]

هذه بعض ملامح منهج الغمام ابن القيم –رحمه الله – في ذكر الموارد و المصادر التي اعتمد عليها في كتابه ، و منهجه الذي غدا واضح الملامح و المعالم من خلال اعتماده على نصوص الكتاب السّنة الصحيح و تقديمه لأقوال الصّحابة و أقول السلف و الحجة القوية في تأليفه .

---

[1] سورة الذاريات آية 21

[2] ينظر ابن قيم الجوزية التبيان في أيمان القرآن ص 61-62

**المبحث الثالث : أهمية الكتاب و قيمته العلمية:**

**أولا : أهمية الكتاب و أثره فيمن بعده :**

كتاب «التّبيان »جمع عدة صفات جعلت له الريادة في بابه فمنها :

1- تفرّد الكتاب بأقسام القرآن تحليلا و تفسيرا.
2- شمول الكتاب واستيعابه لموضوعه.
3- قوة مادته العلمية و ثراؤها.
4- جلالة مؤلّفه و شهرته بين العلماء ، فهو ملء السمع و البصر .

و لأجل ذلك احتفى به العلماء و الائمة ، و استفادوا منه بما يناسب حاجتهم وتناولوه من عصر التّأليف إلى يومنا هذا بطرق شتى فمن ذلك :

- أنّ منهم من اختصره و هذّبه كما فعل شمس الدين مُحَمَّد بن علي بم مُحَمَّد ابن طولون الدّمشقي الحنفي الصّالحي(953هـ) ، حيث اختصر الكتاب مع لحفاظ على ألفاظ المؤلّف و عباراته ، و حذف استطراداته و سمّاه « خلاصة التبيان في أقسام القرآن .»
- وأيضا قام العلامة أحمد بن مُحَمَّد القسطلاني (923هـ) بتلخيص ما يتعلق برسالة الرسول ﷺ و نبوته من الأقسام القرآنية في النّوع الخامس من كتاب «المواهب اللّدُنية »
- و منهم من اقتبس منه مواضع ، و نقل مقاطع متفرّقة ، وصّع كتابه بها إفادة و إشادةً كما فعل ذلك :
  1- الحافظ بن حجر في الفتح .
  2- ابن أبي العز الحنفي في شرح العقيدة الطحاوية
  3- السيوطي في «الإتقان» و « في معترك الأقران»
  4- جمال الدين القاسمي في« محاسن التأويل»

- و منهم من ناقشه في بعض قضايا القسم كما فعل العلامة عبد الحمي الفراهدي في كتابه «إمعان فيّ أقسام القرآن »
- و منهم من انتقده و اعترض عليه في بعض المسائل الفرعية كما نقله العلامة ممد بن عبد الباقي الزرقاني عن بعضهم في شرح المواهب.
- ومنهم و هم غالب المتأخرين و المعاصرين من ناوله بالتحليل و الدراسة، و بيان منهجه و أسلوبه وتوضيح طريقته و نحو ذلك مما هو منشور في المقالات و الدراســـات القرآنيـــــة .[1]

**ثانيا : القيمة العلمية للكتاب :**

على الرغم من قراءتي لأهل العلم حول هذا الكتاب لم أجد منهم إلّا الثّناء على المؤلف و الذّكر الطّيب ، و تعظيم مباحثه و معارفه المطروقة في كتابه هذا ، و حق لهم ذلك ، فالإمام ابن القيم مشهور لدي العام و الخاص بجودة البحث و قوة الاستدلال، و مناقشة العبارة و ضبط المعاني و سلاسة الانشاء .

و كتاب التبيان في أقسام القرآن الذي بين أيدينا ذو قيمة علمية تتجلى هذه القيمة فيما يلي :

1- يعتبر الإمام ابن القيم الجوزية فارس من فرسان العربية و عالم من علماء الشرعة ، حيث حاز قصب السّبق على المتقدّمين و المتأخرين.
2- كونه الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا في هذا الموضوع ، و إن كان هناك من سبقه من المتقدمين في التّأليف ومنهم:
- عبد الله بن ذكوان (242هـ) من مشاهير القرّاء في كتابة (أقسام القرآن و أجوبتها )
- و ممن كتب فيه بعد الإمام بن القيم من المتأخرين مُحَمَّد بمن طولون (953هـ) في كتابه (خلاصة البيان في أيمان لقرآن. )

[1] نظر ابن القيم الجوزية ، التبيان في أسماء القرآن ، تح عبد اله بن سالم البطاطي ، ص 57-58

- الشيخ حميد الدين عبد الحميد الفراهدي الأنصاري الهندي (1349هـ) في كتابه( إمعان أقسام القرآن )

3- عدا اقتصار الإمام ابن القيم –رحمه الله– على أركان القسم فقط في حديثه على آيات القسم ، بل أفاض من علمه في تفسير الآيات التي عرض لها ذاكرا اختلاف أوجه النّظر في بعض الآيات ، و مرجّحا لما يراه لصّواب من تلك الأقوال مع تدعيمه ذلك بالأدلّة.

4- أظهر الإمام –رحمه الله– في حديثه عن القسم بلاغة و فصاحة النص القرآني و ما يتضمّنه ذلك القسم من أحكام شرعية ، و دعم ذلك بما يشهد له من القرآن الكريم و السنّة النبوية و من لغة العرب و من أقول أهل العلم .

5- اقتصار المؤلف– رحمه الله– في كتابه على الكلام على القسم الصريح و إفاله الحديث عن القسم غير الصريح ، و لعلّ ذلك لأنّ أكثر الأقسام غير الصريحة جاءت مقترنة بالشرط هو إنّما قصد في كتابه القسم الصريح و دلالته فقط .[1]

[1] نظر ابن القيم الجوزية ، التبيان في أسماء القرآن ، تح عبد اله بن سالم البطاطي

# الـفـصل الـثـالـث: دراسة فـي

- المبحث الأول: موضوعات الكتاب
- المبحث الثاني منهج دراسة القسم في كتاب لتبيان
- المبحث الثالث :محاسن و مآخذ الكتاب

**المبحث الأول موضوعات الكتاب:**

1-**طبيعة مواضيع الكتاب** : عالج الكتاب مواضيع قسمية و الموضوعات التي لها صلة بالقسم حيث ورد في القرآن الكريم على ضربين:

**الضرب الأوّل** : الأقسام التي صدرت من البشر ذكرها الله عزّ و جلّ عنهم كقوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام :﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾[1]، و كقوله تعالى عن المشركين : ﴿ وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[2].

و قوله عزّ و جل: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ﴾[3]

**الضرب الثاني** : الأقسام التي صدرت من الله عزّ وجل و هذا على نوعين :

- **القسم المضمر**: و هو القسم المحذوف منه فعل القسم و المقسم به لكن يدلّ على امرين:

- إمّا جوابه المقرون باللّام كقوله تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾[4]
- و إمّا المعنى و السياق كقوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[5]
- قال ابن كثير : ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها و ورود المشركين أن يدخلوها (وهم ظلمة كذلك ) فسمى الورد في النّار دخولا و ليس بصادر .

- **القسم الظاهر الملفوظ** : و هذا على ثلاثة أضرب :

---

[1] سورة لأنبياء آية 57

[2] سورة الأنعام أية 23

[3] سورة فاطر آية 42

[4] سورة آل عمران آية 168

[5] سورة مريم آية 71

**أولا** : القسم بالذات القدسية : و ورد ذلك في عشر آيات مباركات منها آيتان مدنيتان و الباقيات مكية و هي :

1- ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[1]، [2]

2- ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾[3]

3- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾[4]

4- ﴿ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[5]

5- ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾[6]

6- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾[7]

7- ﴿ لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[8]

8- ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[9]

9- ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[10]

10- ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾﴾[11]

**ثانيا** :القسم بأفعال الله و صفاته العليةّ كقوله تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾﴾[1] .

---

[1] سورة النساء آية 65

[2] ابن القيم الجوزية ، التبيان في أسماء القرآن ، تح عبد اله بن سالم البطاطي ،ص 254

[3] سورة يونس آية 53

[4] سورة الحجر آية 92

[5] سورة النحل آية 56

[6] سورة النحل آية 63

[7] سورة مريم آية 68

[8] سورة سبأ آية 3

[9] سورة الذاريات آية 23

[10] سورة التغابن آية 7

[11] سورة المعارج آية 4

على اعتبار " ما " مصدرية أي : و السّماء و بناءها .

ثالثا : القسم بمخلوقات الله و هو –سبحانه و تعلى- لا يقسم إلّا بالأشياء العظيمة الدّالة على قدرته و كمال صنعه أو بالأشياء المباركة في نفعها وفضلها ؛ قال ابن لقيم –رحمه الله – و إنما يقسم سبحانه من كل جنس بأعلاه كما أنّه لما أقسم بأعلاها ، و هي النّفس الإنسانية . و لما أقسم بكلامه أقسم بأشرفه وأجلّه و هو القرآن الكريم ، و لما أقسم بالعلويات أقسم بأشرفها و هي السّماء و شمسها و قمرها ونجومها .[2]

**المبحث الثاني: منهج دراسة الأقسام في كتاب التبيان**

يغلب على دراسة الأقسام عند ابن القيم المنهج النفسي وإن كان هذا المنهج مشفوع بمناهج بحثية أخرى داخلة في المنهج الوصفي العام حيث أكّد ابن القيم على أهمية الصحة لنفسية التي يسميها السعادة القلبية أو الحياة الطبية المتصلة بالإنسان وانه ينبغي معرفتها تفصيلا للمحافظة عليها .

حيث لا يختلف ابن القيم عن غيره من علماء الإسلام في طريقته المنهجية لدراسته لأمراض النّفس ، فقد اتبعوا منهجا شاملا يمتاز باتّساعه و احتوائه على الوسائل المعينة للمعرفة و العلم ، و بالرّغم من تمحوره على الوحي ألّا أنه لن يثنيه عن إمهان الفكر و العقل ،و استخدام الملاحظة و التجربة دون أن يكون هناك أي تعارض و اختلاف ، لذا فإن المصادر التي اعتمد عليها ابن القيم –رحمه الله- في دراسته لأمراض النّفس تجع بين النّقل و العقل و الملاحظة و التجربة .

---

(1) سورة الشّمس آية 5-6-7

(2) ابن القيم الجوزية ، التبيان في أسماء القرآن ، تح عبد اله بن سالم البطاطي ،ص 254

**أولا : الكتاب و السنة:**

و في ذلك يقول – رحمه الله تعالى- « فما من مرض من أمراض القلوب و الأبدان إلّا و في القرآن سبيل الدلالة على دوائه و سببه و الحمية منه ، لمن رزقه الله فها لكتابه .»[1]

**ثانيا : العقل**

ذكر ابن القيم – رحمه الله- في النوع الثاني من طب الأبدان في استدلاله بأمراض البدن على امراض النّفس فقال :« ما يحتاج إلى فكر و تأمل كدفع المتشابهة الحادثة في المزاج بحيث يخرج بها عن الاعتدال إم إلى حرارة ،أو برودة ، أو يبوسة أو رطوبة أو بتركّب من اثنين منها و هي نوعان : مادية أو كيفية ، أعني إمّا أن يكون بانصباب مادة او بحدوث كيفية ،و الفرق لان امراض الكيفية تكون بعد زوال المواد التي أوجبتها فتزول موادها ،و يبقى أثرها كيفية في الخراج» [2]

**ثالثا : التجربة**

إن ابن القيم يستشهد بالتجارب في معرفته لأمراض النّفس و علاجها فيقول :« وجعل لكم عادة في استخراج ما يهجم عليهم من الأدواء ، حتى أنّ كثيرا من أصول الطب ، و أنّما أخذت عن عوائد النّاس و عرفهم و تجاربهم .»[3]

**رابعا : الملاحظة**

فقال :« إن الأدوية من جنس الأغذية ؛ و الأمة و الطائفة التي غالب أغذيتها المفردات ، أمراضها قليلة وطبها بالمفردات ، و أهل المدن التي غلبت عليهم الأغذية المركبة يحتاجون إلى أدوية مركبة ، و بسبب ذلك أن أمراضهم في الغالب مركبة ، فالأدوية المركبة أنفع لها ،و امراض أهل

---

(1) ابن القيم الجوزية ، الطب لنبوي ، تح عبد الغني عبد الخالق ، دار الفكر ، بيروت ،دط ، 1418هـ ، ص 403

(2) ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، تح شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ، 1406، ط3 ، ج4 ، ص8

(3) ابن لقيم الجوزية ، مفتاح السعادة، تح عبد الرحمن بن حلس بن قائد ، دار عالم الفوائد ،ط2 ، 1416 ، ج2، ص318

البوادي و الصّحاري مفردة فيكفي مداواتها بالأدوية المفـــردة ، فهذا البرهان بحسب لصناعة الطبيعية »[1]

و في ظل هذه الدائرة يحدد ابن القيم منهجه لدراسة أمراض النّفس و عللها و طرق علاجها ، فلمرونته و شموليته لا يعرض الاجتهادات البشرية ، طالما أنها تدور في الدّائرة نفسها و تناسب الإطار الذي حددت فيه .[2]

فمنهج ابن القيم – رحمه الله- يتّسم بالشمول و العموم و الكفاية لالتصاقه بالمصدر الإلاهي، إلّا انّه لا يعني الرّفض التام للدراسات النّفسية الغربية في دراستهم للنفس الإنسانية و ما يعتريها من علل و أسقام بما يؤخذ المناسب و المفيد و يرُد للمخالف للدين و العرف ،إلّا أن ابن القيم يتميّز عن غيره بربط هذه الأصول بالإيمان بالله فإذا جعل الفرد المصائب التي تقع عليه عبادة يتجه بها إل الله تعالى و شعيرة إيمانية و طريقة عقلية عندها يزداد قوة و صلابة تدفعه عن الوقوع في مضمار الاضطرابات النّفسية و العلل الجسدية ذلك لأنها أصول عقلانية لصالح لفرد في دنياه وآخرته.[3]

و عليه يمكن القول أنّ ابن القيم –رحمه الله- ينظر إلى الطبيعة الإنسانية نظرة متكاملة بين الروح و العقل و الجسد حيث ركّز –رحمه الله- في طرق العلاج على العناية بالروح و الجسد و لعقل من خلال استخدام المنهج الوقائي قبل العلاجي ، معتبرا –رحمه الله- أنّ الهدف من البلاء و الإصابة بالأمراض و العلاج منها هو ابتلاء من الله يرغم الإنسان على التّوجه إليه تعلى و لصبر على قضائه و قدره ، لكي يستطيع الإنسان تحقيق السعادة في الدار الآخرة من خلال الحياة الدنيا .

---

[1] ابن لقيم الجوزية، الطب النبي1418هـ ، ص 89

[2] ينظر رباعي أمل بنت مُحَمَّد بن علي النّمري ، أطروحة ماجستير ،جامعة أم القرى ، قسم كلية التربية و علم النّفس ، ص 159-

[3] ينظر المرجع السابق ،ص 160

**المبحث الثالث : محاسن و مآخذ الكتاب**

**أولا: محاسن الكتاب**

لقد تميّز كتاب« التبيان في أقسام القرآن» لـ «ابن القيم الجوزية» بمنهج سليم يمكن للعام و الخاص قراءته و فهمه و التّمعن في موضوعاته واهم محاسنه:

أ- **الاستدلال** : ومن امثلة ذلك م يلي :

ما ورد في فصل الأدلة المأخوذة من نفس القرآن ما فيه من الأقسام الاستدلالية ما ورد في الفصول الأولى : قوله :« و قد يكون هذا النّوع بحرف لقسم مجرّدا كما في الحديث كانت أكثر يمين رسول الله لا ومقلّب القلـــوب ،وكان بعض السلـف إذا اجتهد في يمينه قـــال : و الله الذي لا إلاه إلّا هو .[1]»

و قوله أيضا:« و لهذ اسلك طائفة من لنظار طرق الاستدلال بالزّمان على الصّانع و هو استدلال صحيح قد نبّه إليه القرآن الكريم في غير موضع كقوله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [2]

و لما كانت السماء و الأرض ثابتتين حتى ظنّ من ظنّ أنّهما قديمتان ذُكِرَ مع الإقسَام بهما ، بانيها و مبدعها ،و كذلك النّفس ،فإنّ حدوثها غير مشهود حتى ظنّ بعضهم قِدَمَها ، فذكر مع الأقسام بها مسوّيها و فاطرها.[3]

---

[1] ينظر ابن كثير تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة ، المدينة النورة ،ط3، 1422هـ./2002م ،ج3،ص254

[2] سورة آل عمران آية 190

[3] ينظر ابن كثير تفسير القرآن العظيم، 66

و قوله أيضا: و قد يظهر في تخصيص ثمود ههنا بالذكر، دون غيرهم معنى آخر و هو أنّهم ردوا الهدى بعدما تيقّنوه و كانوا مستبصرين به ، قد ثلجت به صدورهم و استيقظت له انفسهم فاختاروا عليه العمى و الضّلالة.[1]

ب- **حشد الأدلة و ترتيبها**: و مما ورد في هذه النّقطة ما لي :

- قسمه سبحانه وتعالى في سور الفجر حيث حشد المؤلّف – رحمه الله تعالى – كثيرا من الأدلة نذكر منها :قوله فغنّ النسك يتضمّن غاية الخضوع لله تعالى ، و هؤلاء الأمم عتوا وتكبروا و عن أمر ربّهم ،و( في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما :« ما من ايم العمل الصالح فيها أحبّ إلى الله من هذه الايّام لعشر» قيل يا رسول الله و لا الجهاد في سبيل الله ؟ قال ولا لجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله و لم يرجع من ذلك بشيء .») ، الزمان لمتضمن لمثل هذه الأعمال أهل أن يقسم الربّ عزّ و جلّ به .[2]
- و كذلك في حديثه في الفصل لذي يتحدث فيه عن قسمه سبحانه و تعالى في سورة الليل، فقد حشد المؤلف أدلة كثيرة من الكتاب و السنة وأبيات شعرية [3]
- ومثل لك أيضا لما تحدّث عن أقسام الله تعالى في قوله تعالى : ﴿و القلم وما يسطرون﴾ تحدث رحمه الله عن لقلم الذي أقسم به اله تعالى و ذكر الأقلام مرتبة حسب تفتوها في الرّتب ، حيث أعلاها و اجلها قدرا فلم القدر السابق الذي كتب الله به مقادير الخلائق

- قلم الوحي.
- قلم التوقيع
- قلم طبّ الأبدان.

---

[1] ينظر ابن كثير تفسير القرآن العظيم، ص 72

[2] ابن القيم الجوزية ، التبيان في أقسام القرآن ، ص 73-74-75

[3] ينظر المرجع السابق ، ص 91

- قلم التوقيع عن الملوك و نوابهم
- قلم الحساب.
- قلم لحكم.
- قلم الشهادة.
- قلم التّعبير .
- قلم تواريخ العالم و وقائعه.
- قلم اللغة.
- القلم الجامع .[1]

## ج- الشرح و التفسير و الإيضاح :

و ذلك مثل قوله :« فإنّ التّين فاكهة مخلصة من شوائب التنغيض لا عجم له و هو على مقدار اللّقمة ، و هو فاكهة و قوت وغذاء ،و أدم و يدخل في الأدوية و مزاجه من أعدل الامزجة وطبعه طبع الحياة ، الحرارة و الرطوبة و شكله من أحسن الأشكال ،و يدخل أكله و النّظر إليه في باب المفرحات وله لذّة يمتاز بها عن سائر الفواكه ،و يزيد في لقوّة و يوافق الباءة ،و ينفع البواسير و النّقرس ،و يؤكل رطبا ويابسا. »

و أما الزيتون ففيه من الآيات ما هو ظاهر لمن اعتبر فإنّ عوده يخرج ثمرا يعصر منه هذا الدّهن الذي هو مادة النّور و صبغ الآكلين و طيب و دواء ...

ثم أقسم بالبلد الأمين و هو مكة مظهر خاتم أنبيائه و رسله ...[2]

---

[1] ينظر بن القيم الجوزية ، التبيان في أقسام القرآن ، ص 194-195-196-197-198

[2] ينظر المرجع السابق ، 84

و قول المؤلف أيضا:« فتأمل مطابقة هذا القسم و هو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام اليل للمقسم عليه، و هو نور الوحي الذي أوفاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداءه: ودّع مُحَمَّد ربّه فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة اليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه و احتجابه .»[1]

و أيضا في فصل قسم الله تعالى في سورة العصر ، حيث قال العلّامة ابن القيم و العصر المقسم به ، قيل هو أوّل الوقت الذي يلي المغرب من النهار ،و قيل هو آخر ساعة من ساعاته ،و قيل : المراد صلاة لعصر ،و لأكثر المفسّرين على أنه الدّهر ،و هذا هو الرّاجح . [2]

و قوله أيضا :« الشّفق و هو في اللغة الحمرة بعد غروب الشمس إلى صلاة العشاء الآخرة .[3]

استشهاده بأقوال العرب : و خير مثال ما ورد في فصل «قسمه سبحانه في سورة الطارق»

قول المؤلف :« و سمى النّجم طارقا لأنه يظهر بالليل بعد اختفائه بضوء الشمس فشبّه بالطارق الذي يطرق الناس أو أهله ليلا ... و لهذا تستعمل العرب الطروق في صفة الخيال كثيرا ، كما قال ذو الرّمة :

ألا طَرَقَتْ ميٌّ هَيوما بذكرها و أيْدي الثُّريا جنحٌ بالمغارب »[4]

استعارة ذلك أنّ اليد إذا مالت نحو الشيء، و دنت إليه ذلك على قربها منه و دنوّها نحوه فقرّب الثّريا من المغرب جعل لها أيدا جنحا نحوها .

وقال جرير :

طَرَقَتْك صائِدةُ القلوب و ليسَ ذا وقت الزّيارة فارجعي بسلام [1]

---

[1] المرجع السابق ، ص 13

[2] ينظر بن القيم الجوزية ، التبيان في أقسام القرآن، 113

[3] المرجع نفسه ص 130

[4] أبو الحسن علي ابن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده ، المحكم و المحيط الأعظم ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،دط، دس ، ج9 ، ص 365

و لهذا قيل: أول من ردّ الطيف جرير ، فلم يزل الناس على قبوله وإكرامه كالضيف ، فالطّيف و الضّيف كلاهما لايردّ ، [2] و بدخل هذا في باب التّرادف.

**د- أسلوب الحوار و المناظرة:**

حيث قال الشي : وأذكر مناظرة جرت لي مع بعض اليهود فقلت له - بعد أن اقضي في نبوة النبي ﷺ إلى ان قلت له : إنكار نبوته تتضمن القد في رب العالمين ، و تنقصه بأقبح لنقص فكان الكلام معكم في الرسول والكلام الآن في تنزيه الرب تعالى فقال : كيف يقول مثل هذا لكلام ؟ فقلت له ، بيانه عليّ ، فاسمع الآن : أنتم تزعمون أنه لم يكن رسولا و إنّما كان ملكا قاهرا قهر الناس بسيفه حتى دنوا له ، و مكث ثلاثا ة عشرين سنة يكذب على الله و يقول : أوحي إليّ ، و لم يوح إليه ، و أمر في و لم يأمره ، و نها في و لم ينهه ، وقال الله كذا و لم يقل ذلك ، و أحل كذا و حرّم كذا و اوجب كذا وكره كذا ...[3]

**هـ- عنايته بالجانب المادي و الروحي للإنسان:**

و أمثلة ذلك كثيرة جدا نذكر منها ما يلي :

ما ورد في فصل قوله تعالى :﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [4]

حيث أتبعه بعدة فصول نذكر منها :

- فصل للعينين
- فصل للأذنين

---

[1] شهاب الدين محمّد ابن أحمد أبي الفتح الأشبيهي ، المستطرف في طل فن مستطرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 ،1986 ، ج1 ،ص 142

[2] ابن القيم التبيان في أقسام القرآن ص 123-124

[3] ينظر ابن القيم التبيان في أقسام القرآن ص 178

[4] سورة الذاريات آية 21

- فصل للأنف
- فصل للفم
- فصل للسان
- فصل لحال الشعر و منبته و سببه.
- فصل لشعر الحاجبين
- فصل لشعر اللحية
- فصل لشعر العانة .

**و- استشهاده بأقوال أئمة الإسلام :**

مثل تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[1]

و مثل قوله :« و اجمع المفسرون على أن الغيب ههنا القرآن و الوحي.»

و مثال آخر في فصل «قسمه سبحانه في سورة النّزعات»؛ حيث قال الشيخ :« و اختلف الناس هل النّزعات متعد أو لازم ؟ فعلى القول لذي حكيناه يكون متعديا ، و هذ قول علي و مسروق ومقاتل، و أبي صالح و عطيّة عن ابن عباس . و قال ابن مسعود هي أنفس الكفار و هو قول قتادة و السردي و عطاء عن ابن عباس ، و على هذا فهو فعل لازم .»[2]

و من ذلك قوله – رحمه الله – «قال الجرجاني : و ذكر لسابقات و المدبرات بالفاء و ما قبلها بالواو ... و اعترض عليه الواحدي فقال : هذا غير مطّرد في هذه الآية لأنّه بعد أن يجعل السبق سببا للتدبير ن مع أن السابقات ليست لملائكة في قول المفسرين ،قلت : الملائكة داخلون في السابقات قطعا»[3]

---

[1] سورة التكوير آية 24

[2] ينظر ابن القيم التبيان في أقسام القرآن، ص 146-147

[3] ينظر المرجع نفسه ، ص 150

و أيضا قـــــال :ابن قتيبة في هذا قولان ، أحدهما «أن اليمين القوة و القدرة و أقام اليمين مقام القوة »[1]

فمحاسن الكتاب متعدّدة و كثيرة نظرا لفكر الأدبي و الإسلامي العلمي الجياش الذي يزخر به الإمام الذي يعتبر مرجعا ضخما يعود إليه طلاب العلم للنّهل من كتبه العظيمة في مباحثهم للاستفادة من كتبه الضخمة الكبيرة و العظيمة.

**ثانيا– مآخذ الكتاب:**

لا يسلم جهد بشري من خلل أو قصور في جانب من جوانبه ، و يكون احتمال الخطأ أكثر إذا اتّسع الموضوع المتحدّث عنه و تفرّعت مباحثه .

و قد وجدت بعض الملحوظات على كتاب ابن القيم – رحمه الله رحمة واسعة – لا تحط من قدره و لا تنقص من منزلته بين الكتب المؤلّفة.

و سنورد هذه الملحوظات على طريقة التّعداد السردي لها نذكر منها ما يلي :

- استعمال ابن القيم مصطلحات فلسفية و كلامية غامضة دون بيانها و شرحها مما يعسّر على القارئ فهمها وبخاصة في هذا العصور المتأخرة و أمثلة ذلك : يقول ابن القيم :« و أمّا الأخمصان فلو نبت الشعر فيهما لأضر بالماشي و أعاقه في المشي كثيرا مما يعيق سيره على الأرض، و يتعلّق شعرها بما عليها أيضا. » [2]
- استعمل ابن القيم كلمة «الأخمصان» دون بيانها و شرحها مما يعسر على القارئ فهمها .
- و في موضع آخر يقول ابن القيم :« و لا يقال إنّ الشبه سببه دم الطمس ، فإنّه لا ينعقد مه مني الرّجل و لا يتّحد به ، و قد أجرى الله العادة بأن التّوالد لا يكون إلّا بين أصلين

---

[1] المرجع السابق ، ص 179

[2] ابن القيم التبيان في أقسام القرآن، ص 284

يتولّد من بينهما ثالث» استعمل ابن القيم كلمة دم الطّمس دون بيانها و شرحها و هي كلمة غريبة لا يفهمها القارئ ... إلى غير ذلك من الأمثلة .

- فهذه بعض الملاحظات و هي لا تحط من قيمة الكتاب ولا تكدّر صفوه بل إنّها مغمورة في بحر محاسنة و مميّزاته ، و هذا كله لا ينقص من القيمة العلمية التي تبوّأها هذا الكتاب الفرد في بابه و نهجه و أسلوبه .

**ثالثا :جدول إحصائي حول الأقسام الواردة في القرآن الكريم:**

وقد رتّبت الأقسام المتضمنة في الكتاب حسب ترتيبها في المصحف وهي ثلاثة و خمسون قَسَمًا مرتّب ما يلي: اسم الصورة التي ورد فيها القسم و رقم الآية .

| | السورة | رقم الآيـة | الآيـــــــــــــــــــــــة |
|---|---|---|---|
| 1 | العصر | 1 | وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ |
| 2 | النّساء | 65 | فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ |
| 3 | الانعام | 23 | ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ |
| 4 | الأنعام | 30 | وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ |
| 5 | يونس | 53 | وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ |
| 6 | يوسف | 73 | قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ |
| 7 | يوسف | 85 | قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 8 | يوسف | 91 | قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ |
| 9 | يوسف | 95 | قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ |
| 10 | الحجر | 72 | لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ |
| 11 | الحجر | 92 | فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ |
| 12 | النحل | 56 | وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۗ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ |
| 13 | النحل | 63 | تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ |
| 14 | مريم | 68 | فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ |
| 15 | الأنبياء | 57 | وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ |
| 16 | الشّعراء | 44 | فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ |
| 17 | الشّعراء | 97 | تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ |
| 18 | سبأ | 3 | وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ |
| 19 | يس | 2 | وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ |
| 20 | الصّافات | 1 | وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ |
| 21 | الصافات | 56 | قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ |
| 22 | ص | 1 | ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 23 | ص | 82 | قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ |
| 24 | الزخرف | 2 | وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ |
| 25 | الدّخان | 2 | وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ |
| 26 | الأحقاف | 34 | يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ |
| 27 | ق | 1 | ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ |
| 28 | الذاريات | 1 | وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ |
| 29 | الذريات | 7 | وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ |
| 30 | الذّاريات | 23 | فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ |
| 31 | الطّور | 1 | وَالطُّورِ ﴿١﴾ |
| 32 | النّجم | 1 | وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ |
| 33 | الواقعة | 75 | فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ |
| 34 | التّغابن | 7 | زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ |
| 35 | القلم | 1 | ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ |
| 36 | الحاقة | 38 | فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ |
| 37 | المعارج | 40 | فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ |
| 38 | المدثّر | 32 | كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ |
| 39 | القيامة | 1 | لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ |
| 40 | المرسلات | 1 | وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ |
| 41 | النّازعات | 1 | وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 42 | التّكوير | 15 | فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ |
| 43 | الانشقاق | 16 | فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ |
| 44 | البروج | 1 | وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ |
| 45 | الطّارق | 1 | وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ |
| 46 | الطّارق | 11 | وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ |
| 47 | الفجر | 1 | وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ |
| 48 | البلد | 1 | لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ |
| 49 | الشمس | 1 | وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ |
| 50 | الليل | 1 | وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ |
| 51 | الضحى | 1 | وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ |
| 52 | التين | 1 | وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ |
| 53 | العاديات | 1 | وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ |

# خـــــــــــــا
# تـمـة

## خاتمـــــــــة

في ضوء دراستي لفصول البحث و عناصرها توصلت إلى النتائج العلمية التالية:

1- الإمام ابن القيم نشأ في أسرة ذات علم و فضل مما يسرت عليه تكوين شخصيته الأخلاقية و العلمية.

2- يعتبر ابن القيم مجدد القرن للامة الإسلامية في مختلف العلوم و الفنون و المناهج.

3- موضوع الكتاب يدور حول القسم في القرآن الكريم و علاقة القسم بالسور و ما ورد فيها.

4- منهج ابن القيم المميّز كشف عن جوانب مهمّة في كتابه كالقسم و انواعه

5- اعتماد ابن القيم – رحمه الله – على الكتاب و السنة و شعر العرب في حججه.

6- كتاب التبيان في أقسام القرآن مرجع أساسيا في علوم القرآن .

أما خصائص لغة ابن القيم في كتابه تمثلت في ما يلي :

أ- الاستطراد: و هي خاصية عرف بها ابن القيم في مؤلفاته فكان يسترسل في الكلام حت يخرج عن موضوعه الأصلي إلى موضوع آخر و هذه إشارة على غزارة فكره و جودة كلامه.

ب- الأسلوب الأدبي : لجأ الكاتب في مؤلفه إلى الأسلوب الأدبي في مقام مخصوص .

ج- الأسلوب العلمي : يظهر في أسلوبه أثر ثقافته الواسعة حيث تعرض للمسائل المادية و الروحية لجسم الانسان مبينا ما فيها من و ما لها .

د- المعرفة اللغوية و النّحوية: كان ابن القيم يتمتع بمعرفة لغوية و نحوية كبيرة ، فهو علم موسوعي لما حباه الله من قوة البصر ، حيث أنّه كان إذا تعرّض لمسائل متصلة باللغة و النّحو صال فيها و جال .

هـ- الاقتباس من الشعر : كان الإمام يحفظ الكثير من الشعر ، يستشهد به في مواضعه التي تتناسب مع الموضوع الذي يكون بصدد معالجته .

# المصادر و المراجع

## المصـــــــــادر و المراجـــــــــــع


1- القرآن الكـــــــــــريم برواية حفص

2- ابن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،طبعة المدني ، مصر، 1387 هـ

3- ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة ، ج4

4- ابن القيم الجوزية ، مفتاح السعادة، تح عبد الرحمن بن حلس بن قائد ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة، دط، دس

5- ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، تح شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ، 1406، ط3 ، ج4.

6- ابن القيم الجوزية ، الطب لنبوي ، تح عبد الغني عبد الخالق ، دار الفكر ، بيروت ،دط ، 1418هـ.

7- ابن منظور ، لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة ، 2013 ، المجلّد 1

8- لويس معلوف اليسوعي ، المنجد في اللغة و الأدب و العلوم ، المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ، لبنان ، دس.

9- ابن القيم الجوزية ، الداء و الدواء ، تح مُحَّد أحمد الإصلاحي، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، دط، دس .

10- ابن قيم الجوزية التبيان في أيمان القرآن ثم عبد الله بن سالم البيطاطي دار عالم الفوائد مكة المكرمة ط2 سنة 1423هـ.

11- ابن منظور، لسان العرب دار الحديث القاهرة ، 2013 ، المجلد01

12- أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح

13- أبو الحسن علي ابن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده ، المحكم و المحيط الأعظم ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،دط، دس ، ج9.

14- ابن كثير تفسير القرآن العظيم، سامي بن مُحَّد السلامة ،دط.دت الجزء 04 .

15- ابن جني (أبو الفتح عثمان) اللّمع في العربية ، تح سليم أبو مغلي ، دار مجدلاوي عمان 1988م .
16- أحمد طالب منهجية إعداد المذكرات والرسائل الجامعية ، دار العرب وهران ط 7 2015
17- أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم ، مؤسسة سطور المعرفة ، الرياض ، 2002.
18- إحسان عباس، تاريخ النقد عند العرب ، دار الثقافة، ط4 ، 1983 ،بيروت لبنان..
19- إسماعيل بن كثير الدّمشقي ، البداية والنهاية ، تح مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي للنشر و التوزيع ، بيروت، دط ، د س، ج4.
20- أماني الأنصاري ، منهج النقد الحديث، مكتبة قرطاجة أم القرى ،د ط .
21- بسبوتي عبد الفتاح قيود ، علم البيان دراسته تحليلية لمسائل البيان ، مؤسسة المختار، القاهرة ، ط4 ، دت.
22- بكر بن عبد الله أبو زيد ، ابن القيم الجوزية حياته آثاره و موارده، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية، ط2 ،دس.
23- الجاحظ (أبوعثمان)، البيان والتبين ،تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة ، لبنان دس، ج 3.
24- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1984.
25- الجوهري الفرابي ، الصحاح اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، ط4 ، 1987/1407
26- الحافظ زين الدين أبو الفرج بن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، الدار المحمّدية ، مصر، 1952 ، دط ،ج4.
27- خالد إبراهيم يوسف، منهجية البحث الأدبي الجامعي ، دار النّهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1431هـ/2010م .

28- الرازي ( مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر ) مختار الصحاح ، المطبعة الكلية ط1 مصر 1329هـ مادة (ح ل ف) ص557

29- الزبيدي مُحَمَّد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تح إبراهيم الترزي ، ط1، الكويت، 2000م، ج33

30- السيوطي ، بقيّة الدعاة في طبقات اللغويين و النّحاة ، تح مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت،دط، دس ، المكتبة العصرة ، ج1.

31- الشريف طوطاو، المنهج النقدي في فلسفة أبي حامد الغزالي مقاربة إبستمولوجية، مكتبة الثقافة الدينية ، الجزائر 2003.

32- شهاب الدين مُحَمَّد ابن أحمد أبي الفتح الاشبيهي ، المستطرف في طل فن مستطرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 ،1986 ، ج1.

33- عامر مصباح ،منهجية إعداد البحوث العلمية للمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 2006.

34- عبد الله شحاتة ، علوم القرآن ، مكتبة نهضة الشّرق ، جامعة القاهرة، ط3، 1985

35- عبد الرحمنن لنّحلاوي ، ابن القيم الجوزي ، أعلام لتربية في تاريخ الإسلام ،دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، 1411هـ/1991م.

36- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تح أنس مُحَمَّد الشامي زكرياء أحمد ،دار الحديث القاهرة ط4 ،2008.

37- لويس معلوف اليسوعي ، المنجد في اللغة العربية و العلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، دس.

38- المبرد (أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد) المقتضب ، تح مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة 1994 ج2.

39- مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ، المطبعة الشكلية، ط1، مصر ، 1329هـ

40- مُحَمَّد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ، الشركة الوطنية، الجزائر 2009 .

41- مُحَمَّد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات ، تحقيق مُحَمَّد صديق المنشاوي ، دار الفضلة ، القاهرة، ط 2004 .

42- مناع القطان ، مباحث في علوم الفرآن ، مكتبة وهبة، القاهرة ط7، 2008.

**الأطروحات الجامعية :**

1- رباعي أمال بنت مُحَمَّد بن علي النّمري ، أطروحة ماجستير ،جامعة أم القرى ، قسم كلية التربية و علم النّفس.

2- نصيرة زيد المال، خصائص لغة ابن القيم الجوزية من خلال كتاب مفتاح دار السعادة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، أطروحة ماجستير ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، 2011.

3- حمزة بن مُحَمَّد آل ياسين عسري ، التبيان في أقسام القرآن دراسة و تحقيق ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، السنة الدراسية 1422/2001.

4- مولود صبرو، ميمية ابن القيم الجزية ، دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير في الأدب العربي تخصص الأدب العربي القديم ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الموسم الجامعي ، 1436/1435- 2014م/2015م .

5- طاهر سليمان حمودة ، ابن القيم الجوزية جهوده في الدّرس اللغوي ، دار الجامعات المصرية ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، أطروحة ماجستير.

**المواقع إلكترونية :**

1- وكيبيديا الموسوعة الحرة من موقع ابن القيم ، التبيان في أقسام القرآن نسخة محفوظة 2015/09/24 على موقع واي بلاسين.

# فـهـرس
# الـمـوضـوعـات

## فهرس الموضوعات :

مقدمة :.....ص أ

الفصل التمهيدي : مفاتيح مصطلحاته.....ص1

المبحث الأول: تعريف التبيان لغة و اصطلاحا.....ص2

أولا:تعريف التبيان لغة.....ص2

ثانيا: تعريف التبيان اصطلاحا.....ص3

المبحث الثاني : تعريف القسم لغة و اصطلاحا.....ص5

أولا لغة.....ص5

ثانيا اصطلاحا ..... ص6

المبحث الثالث: مفهوم المنهج النّقدي.....ص8

أولا :تعريف المنهج لغة .....ص8

ثانيا : تعريف المنهج اصطلاحا .....ص9

تعريف النقد .....ص10

أولا تعريف النقد لغة.....ص10

ثانيا :تعريف النقد اصطلاحا.....ص11

ثالثا: علاقة المنهج بالنقد .....ص11

رابعا : مفهوم المنهج النقدي .....ص12

الفصل الأول : لمحة عن حياة الإمام ابن القيم الجوزية .....ص14

المبحث الأول : ترجمة الإمام ابن القيم الجوزية.....ص15

أ- نسبه و ولادته.....ص15.

ب- سبب شهرته بابن القيم الجوزية.....ص15

ج- رحلاته و طلبه للعلم .....ص16

د- محنته و ثباته على الحق .....16

هـ- وفاته .....ص17

المبحث الثاني " حياته و نشأته: .....ص18

أ- البيئة التاريخية.....ص18

ب- البيئة الحضارية العلمية .....19

المبحث الثالث: جوده العلمية و آثاره .....ص20

أ- تلاميذه.....ص21

ب- شيوخه .....ص21

ج- آثاره .....ص22

الفصل لثاني : ابن القيم و التبيان في أقسام القرآن .....ص26

المبحث الأول : بين يدي الكتاب.....ص27

الجانب الخارجي.....ص27

الجانب الداخلي .....ص28

المبحث الثاني : التبيان في أقسام القرآن : مصادره و منهج مؤلفه.....ص30

مصادر المؤلف في كتابه .....ص30

مهج المؤلف في كتابه .....ص32

المبحث الثالث : أهمية الكتاب.....ص34

أهمية الكتاب و أثره فيمن بعده.....ص34

أولا : أهمية لكتاب و أثره فيمن بعده .....ص34

ثانيا : القيمة العلمية للكتاب.....ص35

الفصل الثالث: دراسة في المنهج النقدي للكتاب.....ص37

المبحث الأول موضوعات الكتاب.....ص38

1- طبيعة مواضيع الكتاب.....ص38

المبحث الثاني :منهج دراسة الأقسام في كتاب التبيان .....ص40

أولا : النقل ( الكتاب و السنة) .....ص41

ثانيا : العقل.....ص41

ثالثا: التجربة .....ص41

رابعا :الملاحظة.....ص41

المبحث الثالث: محاسن الكتاب.....43

أولا : محاسن الكتاب .....ص43

أ- الاستدلال.....ص43

ب- حشد الأدلة .....ص44

ج- الشرح و التفسير و الايضاح.....ص45

د- استشهاده بأقوال العرب .....ص47

هـ- أسلوب الحوار و المناظرة.....ص47

و- استشهاده بأقوال أئمة الإسلام,.....ص48

ثانيا :مآخذ الكتاب,.....ص49

ثالثا : جدول احصائي حول الأقِسَام في القرآن الكريم.....ص50

خاتمة.....55ص

المصادر و المراجع .....ص58

فهرس الموضوعات .....ص64

**الكلمات المفتاحية :**

التبيان– القسم –المنهج –النقد

**الملخص :**

تهدف دراسة التبيان في أقسام القرآن لبن القيم الجوزية دراسة في المنهج النّقدي إلى إبراز معالم شخصية ابن القيم العلمية و توضيح المنهج النّقدي المتبع في هذه لدراسة

**Mots clés :**

Questionnaire – section- méthode- critique

**Résumé :**

L’objectif de« ibn kaim jouzia» dans son livre « tibyane fi aksam el-koran» ,est une étude critique pour montrer la valeur scientifique de la personnalité de ibn kaim ,et de démontré la méthode de critique suivie dans cette étude.

: **Keywords**

-demonstration – section -program . Section –ctiticism.

**Summary :**

The aim from the book «tibyane fi aksam el koran» of « ibn kaim», is a critical study to show the value of this personality ,and to dmonstrate the methode of criticism followed in this study